السنة العشرون - العدد ٢٢٠ - محرم الحرام ١٤٤٥ هـ - تموز ٢٠٢٣

النجف الاشرف

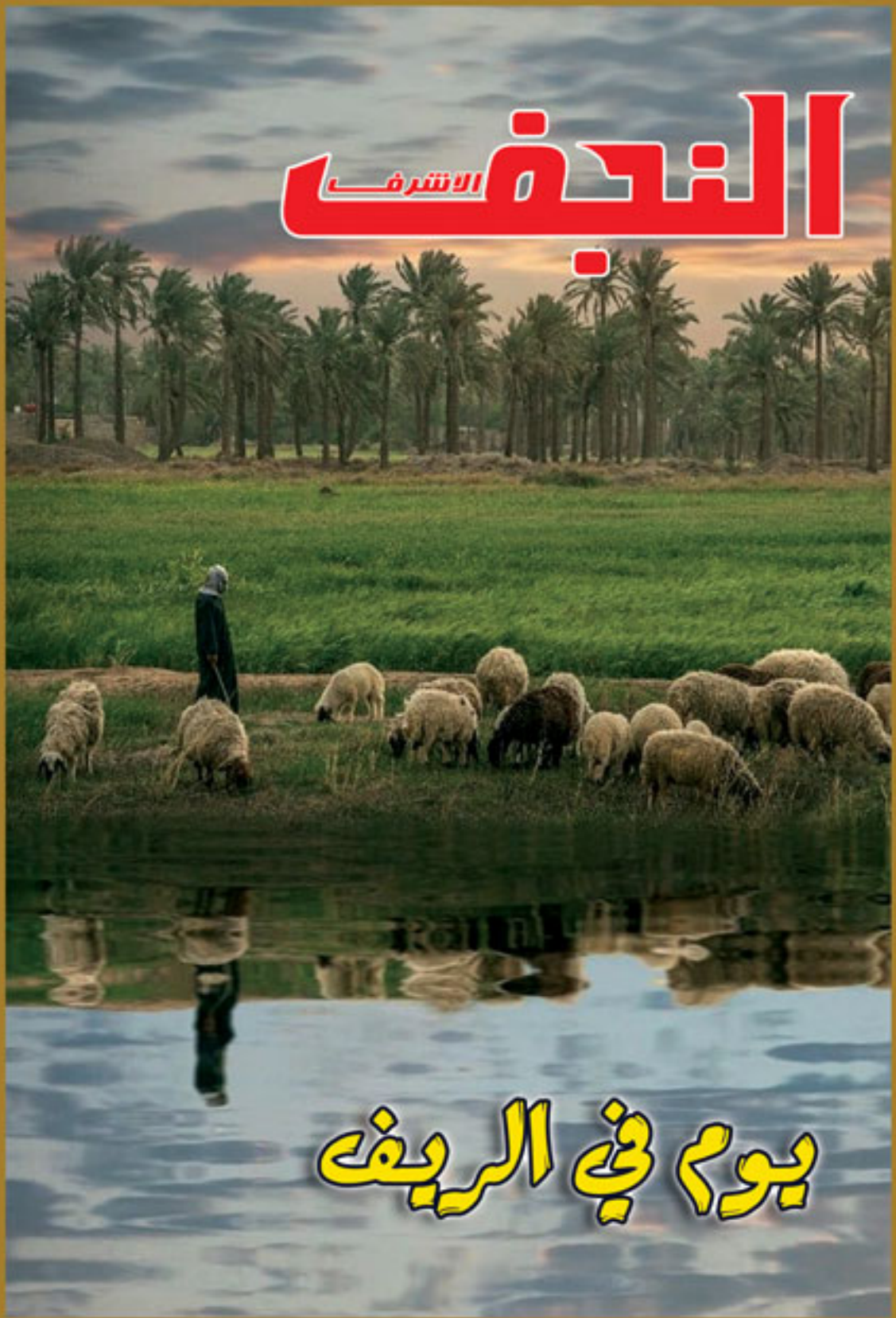

يوم في الريف

20th Year Issue No: 220 - 2023

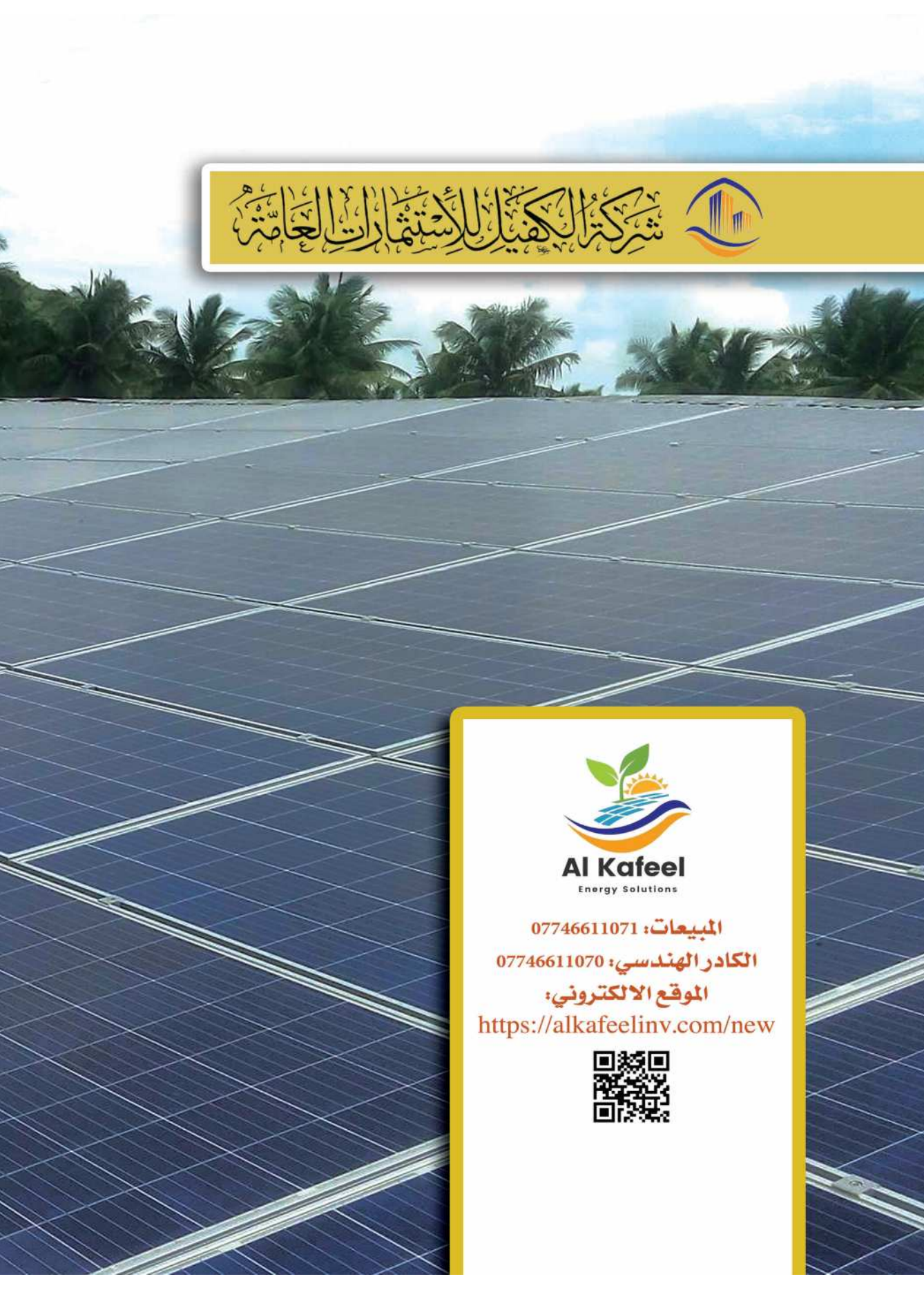
شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new

الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

تم بحمد الله ربط وتشغيل منظومة طاقة شمسية ثري فيز بقدرة ٢٦ كيلو واط بواقع ١٠٠ امبير، في محافظة بغداد

حيث تم استخدام

١- الواح ثنائية الوجة بقدرة ٥٤٥ واط عدد ٤٨ لوح.

٢- بطاريات ليثيوم ٥٠ كيلو واط.

٣- انفيرتر ٥,٥ كيلو واط عدد ٦.

٤- هيكل حديد مع حديد مغلون.

٥- لوحات كهربائية مع كافة قواطع الحماية والذكية لتحديد الاحمال والفولتية.

٦- منظومة مانع صواعق مع منظومة تأريض.

للطلب والاستفسار :

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٠) شهر محرم الحرام ١٤٤٥هـ

٦ أصناف نجفية
القهوة والقهوجية - د. صادق المخزومي

٢٠ تحديات الشباب
علمي أم أدبي - محمد المشعشعي

٣٠ مذكرات
مخطوط غير مطبوع السيد عباس البراقي

٣٦ تحقيقات
خراب الاسر واحتيال السحرة - أمير البركاوي

٤٢ فلوكلور
حياة الريف - عبد الحسين الساعدي

٥٤ حديث الصورة
الشيخ البهائي - تحسين عمارة

٦٤ من الشرق
آغا بزرك حارس التراث - حسن الجوادي

٧٦ قراءة في كتاب
تاريخ التعب - عدنان الياسري

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شُبّر
الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقداد غرافيك ـ سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)

اتصل بمجلة النجف الأشرف
+964 780 779 0073
مجلة النجف الأشرف

القرآن ينتصر

لطالما تشابه الإعجاز أو الإبداع مع الشذوذ أو الإنحراف في أنهما يمثلان أمورا تخرج عن المألوف والمتعارف، فهما عنصران لا يسيران وفق القاعدة العامة، ومع جهة الشبه الواضحة في الندرة والتفرد، إلا أنهما أيضا على طرفي نقيض من جانب آخر، فتناقضهما غاية في البعد من جهة الخير والشر، أو الفضيلة والرذيلة، يمثلان طرفي السلوك البشري من أدناه وأسفله الى أعلاه وأسماه.

وهذه السفلية التي يشعر بها الشذوذ تجاه الإبداع، تجعله يحاول جره الى غيابة الجب، وحرقه ونفيه ما أمكن الى ذلك سبيلا، في حين تجد المبدع منهمكا في السمو والتألق، ولعل ما نراه اليوم من العداء مع الكتاب المبين والمعجز الكبير من قبل بعض من هم في الدرك الأسفل في السلوكيات هو تجسد واضح لهذه الملحمة الأزلية. إنه نتيجة حتمية أن يحاول الشذوذ أن يقتل المعجز بأي صورة.

وهذا الأمر كان وما زال مستمرًا، ليس على صعيد القرآن فحسب، بل طال الأنبياء والأولياء في كل عصر ودهر، فهل من شذوذ أكثر من قتل الإنسان الأسمى نسبا وحسبا وعلما وتقوى، مع صحبه وأهل بيته بشكل همجي لا كرامة فيه ولا شجاعة ولا عز فيه ولا هيبة.

والغرابة أن المتسافلين كلما أوغلوا في أفعالهم القبيحة انبلج بهاء المبدعين أكثر، فبحرقهم القرآن عرف الناس قدره فيهم وعلا وسما ولم يؤثر ذلك فيه، وبقتلهم ريحانة النبي في سويعات، ظل منتصرا عليهم منذ أكثر من ألف سنة.

غيث شبر

أ. د. صادق المخزومي

القهوة والقهوجية

كانت المهنة -في الأصل- صناعة القهوة وتقديمها للزبائن في المقاهي، ولذا نسبوا إلى القهوة «القهوجية أو القهواتي» ثم غزا الشاي الأسواق والذوق العام، ولكن بقي اسم القهوة عنوانًا على هذه المهنة.

القهوجية يقتصر عملهم على طبخ تهدير (الشاي الچاي) وبيعه في محلاتهم، التي تسمى: المقاهي أو القهاوي، ومنهم لديهم كشك جنبر بين فضلات المحلات في الأسواق، ويطلق عليهم - أيضا: الچايچية.

نسبة «الگهوجي» قد تلزم أشخاصًا امتهنوا بيع الشاي: وعندهم مقاهي مثل: اموري، وعبدالحسين سياب، وعبد ننه، وكبون، وعبد مجي، وغيرهم؛ حتى وإن غيروا مهنتهم تظل ملاصقة لهم، لشهرتهم بها، مثل: حسن گهوجي أبو حيدر في سوق القوازي سوق قصير بين سوق التجار إلى شارع الصادق غير مهنته إلى بيع الحلويات، وظل لقبه گهوجي. كما أن «القهواتي» قد تكون لقبا لأكثر من أسرة نجفية، منهم: الحاج حسين القهواتي محله في سوق الكبير قرب سوق القصابين، والحاج حسن القهواتي اخ الحاج حسين ومحله في دورة الصحن الشريف، مجاور شركة باتا، ومن بائعي الدوندرمه القدماء. منهم من ينتسب اليوم إلى آل إبراهيم، ومنهم يدعون آل عباس، منهم القهوجي في محلة المشراق، وعبد الباقرالمشرف التربوي، جعفر القهواتي سكن الكوفة.

جدير بالعلم أن لقب «القهواتي»، أو «القهوچي»، من النادر تذكر في الوثائق القديمة- بحسب أمير الكليدار- لقب «القهواتي» ورد في وثيقة مؤرخة في ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ذكر في متنها جواد بن عبود القهواتي، ومنهم عبد الله بن حسن العلي القهواتي وداره في محلة البراق. والقهوجي لقب حملته أسرة سكنت محلة الحويش [اسرة علوية من ال سيد سلمان]، ورد في شهادة على وثيقة مؤرخة في ١٣٣٣هـ/١٩١٥م اسم السيد رحيم القهوجي.

قال كاظم شكر: المقاهي بمثابة النوادي التي يجتمع فيها الناس، وكان لها دور مهم في النجف القديمة، واليوم أصبح دورها ثانويا، ويكاد يقتصر على بيع الشاي لشاربيه فقط، بينما كانت المقاهي- سابقا- منتديات يتم فيها لقاء التجار وأصحاب الحرف للتداول في شؤونهم المادية، ويلتقي فيها العاطلون عن العمل، ويلتقي فيها الزوار والسياح والمسافرون [فضلا عن الأدباء والشعراء]؛ ورواد المقاهي يتناولون الشاي والقهوة العربية، ويدخنون النارکيلة، واحيانا المرطبات والشرابت والحليب الساخن، والمقاهي الكبيرة في النجف تجدها تصطف فيها ارائك الجلوس وعليها السجاد الفاخر الذي يزين منظر المقهى، ويرتاح عليه الرواد في جلوسهم.

وهناك أهل القهوة العربية الدوارة، وهؤلاء مازالوا في النجف، وعددهم قليل، وهم يحملون القهوة المرّة في دلالهم، أو دلاتهم الصفراء، ويطوفون

بها في الأسواق والشوارع لبيعها على من يريد؟

النركيلة

النركيله منتشره في كل انحاء العالم وقسم يسمونها الشيشه أو الأركيله وفي امريكا يسمونها هوكا hoka[1]. ومن مفردات التقديم في المقاهي النجفية، وبعض المقاهي تختص بها مثل مقاهي الطمة.

في رحلة الطرفة النجفية: الأرجيلة (الناركيلة) أشتهرت اليوم في النجف والعراق كما في البلدان المجاورة، وتوسعت محلاتها وازدحمت مضاربها، قال الخطيب داخل سيد حسن:

ويحضرني بيت طريف مشترك بيني وبين السيد مصطفى جمال الدين، وكنا في حسينية السيد الواحدي براوية دمشق، والسيد الواحدي من المدمنين على النارگيلة، فلما سمعت قرقرتها قلت للسيد مصطفى:

سلام على غرشة الواحدي

فأجابني فورا:

تقرقر في المجلس الحاشد

زيد يوسف الترك: وكذلك قصيدة إلى والدي الشاعر يوسف الترك، على ما أظن يقصد مقهى عبد ابو كلل، لأن كان صاحب المقهى حافظا منها بيتا واحدا:

١- مشاركة الأستاذ جواد السهلاني.

هاي گهوتنا عريضة طويلة
بيها بس الچاي والنرگيلة
المايصدگ بينا خل يجي ويمر
أحلى ساعات من يگضي العمر
من يشرب نرگيلة ما يطلب جمر
و چاينا سنگين ما هو حيلة

عباس سميسم: وكانت لها مقاهي تمتاز بالخصوصية كمقهى حسين الشباني في طمة الحويش، ومقهى الجنابي جوار مدرسة الغري، ومقهى اللنكراني في الميدان، وليوسف الترك - وهو من عشاق النركيلة - مستهل يخاطب به أحد حواريه:

موبس دليلي محروك إحركت حتى الغرشة
حويشي، وعرفك من كبل تاكل كراع وكرشة

الشاي والقند[٢]

كلال القند تراه على رفوف دكان المرحوم شكري ابو اللبن ودكان شيخ عباس مجاور لشكري ابواللبن ودكان السيد حسين البقال مقابل محلنا بكثرة، وتوجد في المحلات الاخرى كله أو كلتان، حيث كان الاقبال عليها قليلا. كلال القند نوع من السكر يكون على شكل مخروطي، ومغلف بورق ازرق اللون، مربوطة بخيوط الستلي. والناس تشتريه وتكسره إلى فصوص صغيره وتستعمل مع الشاي العادي اما بوضعه داخل الاستكان ويمزج بواسطة ملعقه صغيره كما نضع الان السكر مع الشاي.

أو يضع الشارب فصا من فصوص كلة القند في فمه، وعندما يشرب الشاي يلامس الشاي عند شربه هذه القطعة من كلة القند، فيذوب بالفم تدريجيا وتسمى هذه الطريقه بالدشلمة. وهي عاده ايرانيه بحيث يشعر الانسان بهذه الطريقه لشرب الشاي بمذاق السكر وكانه مزج بالشاي.

وكنت أرى بام عيني عندما تنتهي المجالس الحسينيه في بعض البيوتات النجفيه ويخرجون بعض الناس يقدمون الفصص الموضوعة في إناء ذهبي صغير من المعدن أو فضي مع الشاي للحاضرين، حيث يقوم كل واحد منهم بتناول فص أو فصين، ثم يستلم الشاي ويحتسي الشاي على طريقة ما يسمى بالدشلمه، انا جربتها عدة مرات في شبابي فلم استسغها ورايت شرب الشاي على الطريقة السائدة الذ واطيب من الدشلمه، جربوها مرة قد تنال اعجابكم طبعا كلة القند

٢- مدونة ابو نزار العطار ٢٤ يوليو، ٢٠٢٢

مقهى
الزهاوي

الان غير موجوده نهائيا جربوها مع قطع السكر الصغيرة التي تباع في الاسواق

من المقاهي المشهورة بالشاي اللذيذ السنكين الأسود غير المحروق، والناس كانو يقصدون تلك المقاهي من النجف الاشرف وباقي المحافظات في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي هي:

- الشاي الذي كان يعمله سيد طويل القامة حلو المظهر الذي كان يوضع على راسه لفة خضراء على السماور في بداية سوق الكبير بالقرب من الشمعة الذي يملا قربته السيد الذي يرش الاسواق صباحا ومساء اعتقد اسمه احليحل.

- حسين الشيباني على الطمة الكبيرة كان يضرب المثل بالشاي الذي يقدمه لزبائنه.

- مقهى موسى الخالدي في دورة الصحن الشريف مجاور محلات كريم وفرمان وسيفي التركي على جهة محلة العمارة.

- مقهى صغير في سوباط الميدان مقابل باجة ياسين، سعر الشاي ١٥ فلس، يديره شخص متوسط العمر ومعقل.

- مقهى اللاري في سوق العمارة مقابل سيد كمال البوشهري الذي كان يجلس عنده الطيب الذكر مختار محلة العماره حاج كاظم الشكري.

- مقهى مجاور لجامع الحويش الصغير بالقرب من مخبز السيد ابراهيم ابوحميد مقابل المرحوم حسين جوده بائع الخضرة.

- مقهى جبوري بالقرب من نادي الموظفين في شارع الخورنق.

- مقهى صغير في سوق التنكجيه بالقرب من وهاب (ابو الدهين). الذي هو فرع من عكد الحمير مجاور للخان الذي تباع فيه الطحين بالجملة.

- مقهى صغير مقابل جامع البراق في محلة البراق فرع من عكد معرض الهدايا.

- مقهى صغير بالقرب من كراج الديوانية قريبة على الشارع الذي يجلس فيها السواق ومساعديهما والمسافرون

- مقهى في سوق المشراق بالقرب من مطعم الشمس وسوق العبايجية.

- مقهى الحويشي في سوق الكشرات فرع من سوق القصابين.

- مقهى في نهاية سوق الكشرات مقابل دلالية الفحام.

- مقهى فليح صميدح في شارع المدينة بالقرب من اعدادية النجف الاشرف.

- مقهى (ابو البسامير) قبل ان يصبح مقرا لاتحاد الطلبة وبعد تغيير الاتحاد مقرهم.

د. زهير زاهد: من لقاءاتنا في «مقهى أبي المسامير» انطلقت ندواتنا الأدبية، وفي عصر يوم ربيعي من سنة ١٩٥٩ كنت قريبا من نادي المعلمين في النجف ومعي صديقي الشيخ عبد الصاحب البرقعاوي والشاعر عبد الأمير الحصيري - فإذا بكهل يموج حيوية يطلع علينا فأسرع الحصيري للقائه قائلا: هذا مرتضى فرج الله. كم كان سروري عظيما حين التقيت وكلمني بعد أن شاهدته مرة يلقي قصيدة في موسم الرابطة، في أثناء مرحلة دراستي الجامعية من ٦٠ - ١٩٦٣ كنا نلتقي في المناسبات والعطل، ونطيل اللقاء أحيانا في بيته، أو في المقهى، وخاصة مقهى حسن أبي المسامير، التي كانت ملجأنا في أواسط الستينيات، وصرنا عصبة من الأصدقاء الأدباء في مقدمتهم أخي وصديق العمر الشاعر عبد الإله الصائغ، وفيهم: عبد الأمير معلة، وموسى كريدي، وموفق خضر، وحميد المطبعي، ومن الأصدقاء الآخرين جواد عمارة، وحسن راشد، ومحمود اللبان، وأبو الخولة مهدي شلاش الذي كان خفة روح الزمان في جلساتنا، وكان الشاعر مرتضى فرج الله خيمتنا ومدير الحديث فينا.

هذه المقاهي المشهورة كنت ارى بام عيني ازدحام الناس عليها صباحا وعصرا ازدحام لامثيل له ولكن كان المرحوم حسين الشيباني اكثر شهرة من هؤلاء

للعلم انا قد شربت الشاي في كل المقاهي الذي ذكرتها فعندما كتبت عنهم كتبت ما شاهدته بعيني الازدحامًا وذقت حلاوتها.

وان اكثرهم كانوا يستعملون الفحم لتهدير الشاي وكل ادوات تهدير الشاي من الفرفوري الكبير وكانوا يهتمون بالنظافة اهتمامًا شديدًا كان سعر الشاي بـ٦ فلوس بعدئذ اصبح بـ١٠ فلوس ماعدا المقهى الذي تحت السوباط مقابل باجة ياسين كان يبيع الاستكان بـ١٥ فلس لماذا؟ لست ادري ولحد الان.

من مقاهي النجف

- مقهى صاحب السلابات، وأخيه هادي السلابات جايجي في قيصرية كمونة.

- مقهى أبو عبود تقع في بداية سوق المشراق قرب سوق العبايجية وابو الريحة، ملتقى الادباء والشعراء جماعة الفصحى والشعبي ومن ابرزهم: السيد يحيى الصافي، والسيد يحيى السلطاني، عبد الزهرة تركي، الشيخ عبد الحسين ابو شبع، وكانوا يحتلون جناحا من المقهى؛ ويحتل فريق الجمهور الرياضي جناحا آخر، وكانت المطاردات الشعرية تطغى على رواد المقهى من الادباء والشعراء، وكانت تكتب على قصاصات صغيرة أو على اغلفة علب السكائر، وقد انشد السيد يحيى السلطاني هذا البيت:

سمعنا عن جدار البيت يحكى فيه اذان

فكيف الناس أهل البيت عابوا وان خانوا

وأخذ الحاضرون يتابعون على الانشاد، ولم ينفض الجمع إلا عن قصيدة طويلة.

وهكذا بعضهم له مقعد اعتاد عليه ويعرف به، مثلا الشاعر يحيى الصافي معمم كان يجلس على الأريكة التخت الأول، مقابل الوجاغ، في عنق المقهى، حتى قيل عنه انه يحب الشاي الحلو، وكان له شعر رائع، لكن لم يدون وقلما يحفظ. ومنه الشطر:

فيم احتطابك لا نار ولا حطب

تبين لي بعد التمحص ان البيت

فيم احتطابك لا نار ولا لهب

غار اللظى من وقده الغضب

ليس من شعر سيد يحيى، بل من قصيدة لأبي رشاد صادق القاموسي، قالها حين الغاء مشروع جامعة الكوفة الأول.

طه سيد نوري: مقهى جعفر الابن الاكبر صادق وعبودي، وصباح اعدمه النظام، المقهى بجانب مطعم الشمس، وكان مقر فريق جمهور النجف، واعضاء الفريق: اسماعيل العبايجي ويحيى السلطاني كاظم العبايجي وكاظم السلطاني وقاسم الواعظ وهاشم السلطاني وباقر المخزومي وصادق المخزومي ومحمد سيد صاحب مطعم الشمس ومحمد الحلو وابراهيم العبايجي وعبد الزهره التركي وقاسم شيخ وهاب الخطيب؛ وعندما يلعب الفريق مع فريق من المحافظات كان وجبات الغذاء على شرف الفريق المضيف

فـي مطعـم الشمـس قـاسم شـيخ وهـاب الخطيـب واحمـد بديـوي حدود، واسعد شـكر، وصليبي، وكان المشجـع الفريـق حسـن ملـه رواف السجـاد. وعندما الفريـق يغلب اللعبة كان هتافهـم فى مطعـم الشمس هذا الـكاس النـا ونتحده ياخـذ منا.

محمد علي الاعرجي: نعم عبودي أصغـر مـن جعفـر بحـكم كان محـل الوالـد عـن المقهـى بقـدار عـشر امتـار، كذلـك حسـن ملـه نعـم صهـر مهـدي اشي عـلى ابنتـه كان روافـا للسجـاد في خـان قـاو لديـه حجـرة للريافـة، وكان وقـت الفـراغ يجلـس مـع اعضـاء فريقـه فريـق الجمهـور.

عبـد الصاحـب مـرزه: لكـني شـبه متأكـد بـأن عبـود هـو الإبـن الأكـبر لجعفـر صاحـب المقهـى، وحسـن ملـه كان يعمـل روافـا للسجـاد الإيـراني وهـو صهـر مهـدي آشي صاحـب فـرن الكعـك في الفضـوة الصغـيرة قـرب المدرسـة الطالبيـة.

عبـاس الغـراوي: السـيد يحـيى السـيد أمـين الصـافي أخ الاسـتاذ صـلاح الصـافي كان مـدرس اقتصـاد بعدهـا مديـر لأورزدي بـاك وابـن عم سـيد محمـود الصـافي قائممقـام النجـف

رضـا الخاقـاني: المقهـى تُسمـى مقهـى ابـو عبـودي جعفـر، وكان ابـو عبـودي يـصرف يوميـاً كيـس سـكر حيث كان عنـده عمـال دوارة يوزعـون الشـاي عـلى قيصريـة العبايچيـه وسـوق ابـو الريحـه وسـوق المـشراق، وكان الرجـل قليـل الـكلام هـادئاً وقـد أعـدمَ أحـد ابنائـه عـلى مـا أتذكـر. وحسـن ملـه كان رئيـس فريـق الأمـل

محمد عـلي ظاهـر الملحـه: المقهـى صاحبهـا جعفـر ابـو صـادق وعبـود الابـن الثـاني لـه واحـد اولاده دكتـور اراد ان يعـبر الحـدود عـن طريـق الشمـال فمسـك وأعـدم وسـاءت نفسـية الوالـد. ومـن الرياضيـين والادبـاء صديـقي وزميـلي في كليـة الفقـه المرحـوم قـاسم الواعـظ وفي سـوق المـشراق كان اكـثر مـن مقهـى فـفي الخمسـينيات كانـت مقهـى مـوسى الجواهـري بجانـب جامـع جمـال وهـذه للخبازيـن ويقابلهـا قـاسم الكببـجي البربـري شـيش كبـاب بعـشر فلـوس

محمد عـلي الاعـرجي: الحـاج مـوسى عمـران لم يكـن شـقيق غـاوي، غـاوي شـقيق زوجـة الحـاج مـوسى عمـران وشـقيق صوفـه الدالنـدار في حمـام النسـوان في الفـرع المـؤدي لفضـوة المـشراق مجـاور نعمـة ابـو

شهيد ابو الآش مقابل محل عباس تركي. واما المرحوم حبيب عمران ابو عامر المشرف التربوي فهو سيد موسوي اخوه السيد عبد عمران كان خياط عبي في قيصرية العبايجية ابنه السيد عدنان موجود وقد امتهن مهنة ابيه، فلا علاقة بين موسى عمران وحبيب عمران.

محمد علي ظاهر الملحه: ولذلك انا استغربت من ان يكون غاوي شقيق موسى عمران صاحب الحمام، نعم اعرف صوفة ولعلها زوجة كرم القصاب واني كتبت موضوعا وذكرت عباس تركي كيف يجلب الجديد من الفواكه ويبيعها بسعر عالي وحين لم يشترها احد يرميها في الطمة انها ذكريات جميلة حين نفطر صباحا بـآش نعمة ابو شهيد

أموري تويج: كانت تسمى مقهى الشعراء صاحبها جعفر ابو عبود وصادق وكان فريق الجمهور متخذها مقرا له بقيادة الكابتن اسماعيل العبايجي كان محلهم الفرع المقابل لحمام الخضره كانت مجاوره لمطعم الشمس مقابل محل الحاج رضا التتنجي ومقابل محل ابراهيم القزاز لبيع خيوط الابريسم والكلبدون وقيطان العباء انا كنت اشتغل معه حيث يوميا ياتي الشاعر ابو شبع صباحا حامل بيده بند من الورق وكتاب ويخرج منها قبل الظهر

عدنان هلال الشمرتي: كنا طلاب في الجامعة في نهاية الستينيات خميس وجمعة نمر ضحى ونحن مجموعة، ونشرب الشاي ونستمع إلى المناقشات، وكان الشيخ عبد الحسين ابو شبع من أبرز الجلاس علما المقهى من ملك السيد جابر الحمامي.

حسين محيي الدين: من أهم رواد المقهى كان السيد كاظم السلطاني الأخ الأكبر للسيد هاشم السلطاني وسعد بشبوش وعلّي الطريحي وعباس علي أكبر وغيرهم.

د. عبد الامير زاهد: في النصف الاول من عقد الستينات كانت المقهى منتدى للادب والمناظرة النقدية وكانت رحبة لرياضة نجفية واعدة فيها كاظم السلطاني وقاسم شربة واسماعيل العبايجي وعبد الزهرة التركي ويحيى السلطاني وغيرهم من الشباب.

عندما تدخلها تشم رائحة الشاي الزنكين في قوري (ابو

عبودي)، الذي كان يرتدي جراوية صفراء مزركشة، وعند الوجاغ يكون الممر ضيقا، وبجانبه خزان الماء البارد، وبمجرد الدخول تتسع المقهى إلى مربعتين، احداهما للشعراء والادباء ورواد الفصيح والشعبي، وفيها يتربع الشاعر الملهم ابو شبع بابتسامته الدائمة وبديهته المذهلة، وتجد إلى جانبه وطن الرادود وعددا من مريديه، وتسمع مطارحات ابوذية، ليس في الادب اجمل منها، وفي هذا الركن الادبي يجلس الشبان الكبار مواليد الاربعينيات، ونجلس معهم صامتين نتعلم اصول المطاردة الشعرية، كنا نرد عليها في الصيف حيث العطلة المدرسية والفراغ، وكانت باردة.

في الركن ايضا هناك معمم اسمه السيد يحيى، لذيذ شاعر جميل، يحب الجمال ويتذوق الشاي والشعر، وفي هذا الركن تجد صحف ذلك اليوم، يقراها صاحبها، ويتركها لمن يقراها بعده، وكنت أجد مجلات عربية، ووجدت صحيفة اسمها بيروت المساء، فيها كتابات محمد حسنين هيكل ادمنت عليها فترة.

لم أشهد خلافا حادا في المقهى رغم تعدد المشارب، كل واحد منهم كان ودودا، ولا سمعت شجارا يوما ما بقدر الفاظ الود والمحبة والاحترام المتبادل.

في الركن الثاني كان مخصصا لمجموعه الرياضيين فريق الجمهور يعلق لافتة بسيطة، وتدور أحاديثهم حول ترقية الرياضة في النجف، كنت أرى احيانا محمد جواد الصائغ وعبد الامير الساعدي ولواء الزركاني وتتو، واتذكر الان باعتزاز انه كان معلمي فيها المرحوم الشاعر المجيد عبد الزهرة التركي، وكنت استمع اليه، وهو يرشدني لعيون القصائد، لأتمكن من الدخول بالمطاردة الشعرية، وكان يدربني عليها، وكنت أراه وهو يتأمل سارحا من خلف نظارته المعتمة قليلا وشفتاه تتمتم، فاعرف انه ينظم شعرا، اشهد انه كان يحفظ شعر (ابو شبع) جله ويتغنى به، كان سريع البديهة، عفيف النفس، طيب القلب، نقي السريرة، بقيت معه متواصلا - رغم انشغالي بالجامعة وحصولي على الشهادات العالية - حتى قبيل وفاته نتحادث، ونلتقي واشكره كلما لقيته.

وكنا نجتمع فيها نحن اليافعين ظهر الجمعة، لنخرج منها إلى

الفولفو الخشبي بالميدان، عبر السوق الكبير، لنسافر للحلة ونرى فلما سينمائيا، ونعود أول الليل، يشدني فيها أنه لا تجد غريبًا عن النجف يرتادها، إلا ما ندر، فالمقهى مملوءة من شباب نجفيين غالبًا ما يكونون أكثر من واحد مجموعات.

كانت الانارة في المقهى مقتصدة لا مزعجة ولا قليلة، وكانت اطيب اقداح الشاي المهيل فيها، عطر الله ذلك الزمان الجميل ونور الله مراقد من غادرنا مسرعا، مثل: الاخ قاسم الواعظ وعبد الزهرة التركي وسيد يحيى وابوابه وانعم على الاحياء بدوام العافية والسلامة.

حمد القابجي: في يوم الثلاثاء ١٦ آب ١٩٩٤م قمنا في عيادة الشيخ شنان الخفاجي بعد أجراء عملية جراحية له في داره الواقعة في الجديدة بالقرب من دار الوزير محسن شلاش، كان معنا الرادود الشيخ وطن والناقد عبد الزهرة التركي، فقال الشاعر علي الأديب:

علّته شنّان هِدْمت حيله
جينه يمّه بالشفى ندعيله
اخلافك الكَهوه بكَت مستاحشه
حتى جمْعتنه غِدت متفلشه
اثنين بالكَهوه عليك امشوشه
تدري ياهي التخت والنركَيله

والقصيدة من ثلاثة مقاطع تشرح حالة الشيخ شنان تحمل الطرفة الشعرية والمداعبة الجميلة.

مقاهي أخرى

قهوة فليح صميدح، مقابل مركز شرطة الغري- شارع المدينة.

قهوة حمادي الكهوجي، مقابل جامع الجوهرجي.

قهوة جواد جودي الجزائري، أبو رضا مدرس، مقابل جامع البغدادي.

قهوة العكراوي، بين شارع الخورنق والسدير السور.

قهوة أبو بسامير، مجاور مقهى العكراوي.

قهوة تايه الشواي، مقابل بنات الحسن فندق الجواد.

قهوة عزيز كشكول، مجاور ميدان الطرش البو عجوم.

قهوة جبوري الكهوجي، شارع الخورنق مقابل زهير شكر المصور.

قهوة هادي الشواي، شارع المدينة.

قهوة كمولي، مقهى المطيرجية، وهي مقر اليساريين والشيوعيين، خلف جامع الجوهرجي.

قهوة عبد الحسين... ملك جامع الجوهرجي[٣].

الثلاجة الخشبية[٤]

عباره عن صندوق خشبي يحتوي في داخله على خزان من التنك، اوبما يسمى بالجينكو الخفيف، يملا بالماء ويوضع الثلج، بجواره ليبرد الماء وبعض العوائل الموسرة في المجتمع النجفي الذين يملكون الثلاجة الخشبية في دورهم، تضع بعض الفواكه في تلك الثلاجه ايضا خوفا عليها من التلف، ويرتبط خزان الماء بحنفيه تخرج إلى خارج صندوق الثلاجة، حيث يكون معها الماء باردا نتيجة التماس، واكثر الناس من النجفين يلفون الثلج بقطع من الكواني لتاخير عملية ذوبان الثلج بسرعة، وبقاء الثلج لاطول مده ممكنة.

وبعض المقاهي كانوا يملكون الثلاجه الخشبيه لتزويد روادها بالماء البارد، ولا يسمحون لاي احد التقرب منها أو تناول الماء من الحنفية الخارجة منها- على سبيل المثال في الخمسينيات من القرن الماضي، كان حسين الشيباني يملك الثلاجة الخشبية في مقهاه في بداية الطمة الكبيرة، وكان يضع بعض المشروبات الغازية فيه كا الكوكا كولا والببسي، ويبيعها بعشرين فلسا، بينما تباع في الاسواق بـ ١٥ فلسا وكان من اشهر رواده ال الحبوبي وال شربه وال السيد سلمان.

وكان صاحب المقهى في بداية الطمة الصغيرة رجل معقل لا اتذكر اسمه مجاور كرار العوادي ابو الجبدة، يملك الثلاجة الخشبية حيث كان يجلب عددًا من قناني الببسي ويملأها باللبن الخفيف جدا، ويضعها في الثلاجة، وكان يبيع الواحدة منها بعشرة فلوس.

وكان من رواد مقهاه المعلمون الذين يدرسون دروسا خصوصيه لتلاميذ الابتدائية، ومن اشهر رواده الاستاذ معلم اللغة الانكليزية كاظم كشكول الذي كان يعطي دروسا خصوصية لكثير من التلاميذ باللغة الإنكليزية.

وفي الوقت الحاضر ومنذ الثمانينيات اختفت هذه الثلاجات الخشبية حيث حلت محلها الثلاجات الكهربائية.

٣-مقابلة حسين سفينة، وعلي حسين أبو سرمد.
٤- مدونة أبو نزار العطار.

اقدم جايجي في شارع الطوسي

مقهى ومطعم الحويشي[٥]

قبل نحو قرن أسس الحاج محمد طعمة الحويشي مقهى شعبيًا اسماها باسمه، تقع في منتصف سوق القصابين المؤدي إلى منتصف السوق الكبير، وبقي هذا المقهى يستقبل الزبائن من النجفيين وزوار مرقد امير المؤمنين[٤]، وكانت المقاهي في النجف الاشرف كثيرة ومتنوعة الجلاس، وانبثقت منها حركات سياسية ووطنية، منها: مقهى عبد ننة الشهير، ومقهى كبون، ومقهى زاير، ومقاهي متعددة في محلات النجف وأسواقها، وكذلك خان المخضر التي تتلاصق المقاهي فيها، نحو: مقهى صياح، ومقهى ابو صباح الجنابي، ومقهى رشيد الهودلي، وهكذا الا أن مقهى الحاج محمد لها طعم خاص عند روادها، وبعد أن توفي الحاج محمد طعمة الحويشي عام ١٩٦٨م تولى ادارتها ولده الحاج عبد العباس، لكنه حولها إلى مطعم للكباب سمي باسمه إلى يومنا هذا «كباب الحويشي»، وبعد وفاته في ١٩٨٩م، حل محله أولاده وقد وسعوا المطعم ليكون باستطاعته استيعاب الزوار في أيام المناسبات الدينية.

٥- مدونة مهدي شعلان.

علمي أم أدبي؟

محمد المشعشعي

بعد ان انتهى العام الدراسي فتحت احدى الجامعات العريقة في واحدة من اكبر البلدان المتقدمة باب التقديم على كلياتها لتهدي منح مجانية للعشرة الاوائل في الدولة المجاورة لها، كانت تلك المنحة من اكبر ضربات الحظ لأولئك الطلبة في الدولة المجاورة. سافر الطلبة إلى تلك الدولة وما ان وصلوا إلى الجامعة وتم استقبالهم ادخلوهم في احدى القاعات الكبيرة، كان النور فيها ضعيفًا بعض الشيء كانت فيها اشياء لا تشبه بعضها، تكاد تكون تلك الاشياء مريبة فهي غير متشابه ومبعثرة وبعيدة عن بعضها، عن اليمين مجموعة من الكراسي، وعن الشمال بعض الادوية والعقاقير وإلى جانبها الايمن مجهر واجهزة صغيرة للاشعاع وعن جانبها الايسر مجموعة من المقصات وسكاكين العمليات، في الجانب الاخر كانت مجموعة من المطارق والخوذ الوقائية وبعض من مواد البناء والتخطيط، قريب منها بعض الكتب التاريخية والانسانية، وفي الوسط وشاح وضع على الكرسي يبدو أنه وشاح لاحد المحامين.

دخول الطلبة وسط هذا الزحام من هذه الاشياء المبعثرة والتي لا تشبه بعضها كان لا يشكل عندهم شيئا انما في الدقائق الاولى كانوا يعتقدون انها غرفة للانتظار فقط، وبدأ الوقت يمر ساعة بعد ساعة الباب المغلق الانارة الواطئة الوقت الطويل في الانتظار كل هذه الاشياء كانت تساعد الطلبة على الانشغال في شيء تحب الممارسة فيه حتى يمضي الوقت بسرعة. البعض ذهب مسرعًا إلى الادوية والعقاقير وبدأ يتفحصها جيدًا، والبعض الاخر توجه نحو الادوات الطبية والمجهر وبعضهم ذهب إلى الكتب وواحد منهم ارتدى الوشاح الذي في الوسط، وبقي قسم منهم ينتظر وهو جالس دون أن يهتم بشيء من تلك الأشياء جالسًا ينتظر القرار الذي سيحدد مصيره التعليمي، لم يكن أحد منهم يعلم ان الانشغال في تلك

الأشياء هو الذي يحدد اهتمامات الفرد وبالتالي سيحدد قراره في هذه المؤسسة التعليمية، ولم يكن أحد منهم يعلم ان القاعة مراقبة بالكاميرات، واذا بالباب يفتح وتأتي اللجنة التي ادخلتهم في المرة الأولى وتقرأ عليهم نص القرار المتخذ..

ان الطلبة الذي ذهبوا للأدوية والعقاقير فقد تم قبولهم في كلية الصيدلة، وأما الطلبة الذين انشغلوا في المقصات وعدة العمليات فقد قبولهم في كلية التمريض، والذين توجهوا نحو الكتب والأوراق فقد تم قبولهم في الكليات الانسانية، والذين قضوا وقتهم مع المسامير والمطرقات وعدة البناء فقد تم قبولهم في كلية الهندسة، أما الذي ارتدى الوشاح فيتوجه نحو كلية القانون، والاعزة الذين لم ينشغلوا بشيء تم حجز تذاكر لهم ليعودا إلى بلدهم مقدمين لهم كل الاعتذار.

هذه القصة تبين لنا أمرًا مهما هو أن ما ننشغل به بالعادة يكون محور ما نهتم به، والاهتمام يتبع الهدف المرسوم من قبل الانسان، هذه المرحلة هي مرحلة مهمة كونها تحدد مصيرًا كاملاً للانسان فالاختيار فيها ليس أمرًا سهلاً، إنما يحتاج إلى معرفة ودراية بالقرار المتخذ، اغلب الطلبة يعانون كثيرًا من مسألة اتخاذ القرار في هذه المرحلة ويسألون عن طريقة اتخاذ القرار المناسب الذي سنبين كيفية اتخاذه فيما يلي..

لابد ان نعلم بأن اتخاذ أي قرار مصيري كهذا القرار يعتمد على متطلبات عدة، اذا لم يعمل بها الفرد في مرحلة اتخاذ القرار فإن قراره لن يكون تاما بالشكل المطلوب وستكون عوائد

الندم كثيرة عليه وسيأخذ منا الكثير من الوقت والجهد ويجعلنا محبطين بعض الشيء بسبب عدم استخدام القواعد الاساسية في اتخاذ القرار التي تترتب بالحلقة المبينة..

قواعد اتخاذ القرار

الهدف

لابد من النظر إلى الهدف الذي وضعناه لأنفسنا حين اتخاذ هذا القرار ومعرفة ما ان كان ذلك الهدف واقعيا ومناسبا وقابلا للتطبيق وان ننظر إلى قيمة ذلك الهدف على حياتنا الاجتماعية والمهنية، وبشرط ان يتكامل مع النقاط البقية المبينة في الحلقة أعلاه، ولمعرفة ما إن كان هدفنا واقعيا أو لا فيستلزم ذلك قراءة العدد ٢١٣ من المجلة نفسها في باب (سطور) لنرى كيفية التخطيط لهدف ذكي.

الرغبة

أن تكون هناك رغبة شخصية في ذلك الهدف فإن تعارض الهدف مع الرغبة إلى حد النفور فإن ذلك سيكون معرقلا كبيرا في الحياة العامة، تخيل مثلا لو أنك كنت تحتاج إلى عملية كبرى في القلب والطبيب الذي يجري لك العملية لا يحب مهنته ولا يرغب بالقيام بأي شيء يتعلق فيها، فهل ستكون مطمئنا للأمر؟. رغبتنا في هدفنا أو في الاختيار الذي نريد نتخذه هي التي ستحدد نجاحنا ونجاح المجتمع.

الحاجة

اختيارنا لتخصص معين يحتاجه المجتمع هو أكبر خدمة نقدمها نحن الشباب للمجتمع الانساني، في الوقت الذي يفكر الجميع في وجود تخصص يوفر له فرصة عمل لربما تغنيه من الجانب المالي قد لا يكون ذلك التخصص متاحا له حين وصوله إلى تلك المرحلة بالنتيجة قد يضيع ذلك جهد السنين اذا فكر الفرد في الجانب المالي فقط، أما الذي يبحث عن التخصصات التي يكون المجتمع بحاجة دائمة لها فإن ذلك سيساهم بإنجاح الفرد والمجتمع في آن واحد.

القدرة

تخيل مثلا لو اننا فعلنا كما يفعل الجميع، أي أننا قدمنا الجانب المالي على الهدف والرغبة والحاجة والقدرة على ذلك التخصص وجعلنا محور ما نهتم به هو المورد المالي فقط فكم سيؤثر ذلك على المجتمع؟ هل تذكر مثال الطبيب الذي يحب المال فقط ولا يحب أي شيء يخص عمله بصفة طبيب؟ اليك مثلا أخطر من المثال الاول، تخيل لو ان الاقبال اصبح لكلية الرياضة والتربية البدنية وأن المتخرج منها بالاساس هو معاق او مريض ولا يستطيع أن يؤدي ما عليه من واجبات بدنية. أو ان الافراد الذين لا يمتلكون أي نوع من الالتزامات الشرعية والاخلاقية ذهبوا

إلى (كلية الشريعة أو التربية) مثلا فهل ستطمئن لأستاذ غير ملتزم دينيا واخلاقيا ودخل ذلك الاختصاص لأن فيه مردود مالي فقط.

وغيرها من الامثلة الكثيرة والتي بدأنا نرى ظواهرها في الكثير من المجتمعات التي يفكر افرادها بهذه الطريقة، هذه الحلقة هي بمثابة القواعد التي يجب النظر اليها قبل اتخاذنا لذلك القرار، والخطوات الصحيحة في ذلك القرار تترتب فيما يلي..

لابد من النظر إلى الهدف المرسوم من البداية مع مراعاة ومعرفة ما ان كان ذلك الهدف واقعيًا وذكيًا، ليتنسى لنا بعد ذلك معرفة الاختصاص المطلوب (علمي أم ادبي).

فهم القدرة والامكانات على الخوض بالتخصص الذي يوصلني إلى الهدف ويكون ذلك بالنظر إلى المواد الخاصة بكلا التخصصين (العلمي والادبي) وتصفح كافة الموضوعات الدراسية وبعدئذ نطرح سؤال على انفسنا أي التخصصين نتمكن من الخوض فيه والتفوق به.

بعد ان نحدد الغاية والامكانات الخاصة بالهدف نطلب الاستشارة من المختصين الذين يعرفون المستوى الدراسي والتعليمي عندنا مبينين لهم الهدف الذي وضعناه واي تخصص نمتلك القدرة على فهم موضوعاته، ويمكننا ان نستفيد من استشارة المرشد التربوي في المدرسة التي تخرجنا منها.

وفي الختام وبعد أن ننجز كل ما تعلمناه في هذه السطور القليلة، نتوجه إلى الله عز وجل سائلين أن يوفقنا فيما نختار ويسددنا لما فيه خيرنا وصلاحنا، وأن ننذر ما نتعلمه لوجهه الكريم فإن في ذلك توفيق وصلاح.

تنتصر على العادات

محمد حسن المولى

التغلب والسيطرة على العادات الذميمة والسلبية هي من اصعب المعارك التي يخوضها الانسان مع نفسه، لا سيما الشباب فإن مرحلة الانتقال من الطفولة والمراهقة الى مرحلة الشباب هي من المراحل التي تتغير فيها الكثير من العادات والسلوك فيحتاج الفرد الى تنظيم تلك العادات الشخصية ومعرفة ايها حميدًا وايها ذميمًا.

العادة هي ما اعتاد الانسان على فعله فيتغلغل امرها في باطن نفسه ويرتبط بسلوكه وتصرفاته ليكون سلوكًا معتادًا يدمن الانسان على فعله والقيام به، الفرد في بداية الامر لا يفرق بين العادات السلبية والايجابية إنما يتعامل معهما على حد سواء وهذا ما يحصل في مرحلة الطفولة، فلأن ذلك الرضيع الذي اعتاد ان يضع الأشياء كلها بفمه، فهو حتمًا لا يبالي أن تكون احدى تلك الأشياء هي السكين أو لا يبالي في تلك الأشياء التي اعتاد العبث بها ان تكون النار واحدة منها، فهو لا يفرق أساسًا بين نافعها والضار منها فتراه يكون حقلاً للتجارب الى حين رشده..

أظن ان القارئ العزيز يرغب ان يعرف نوع العادات التي يمارسها وأيا منها نافع وأيا منها ضارًا وكيف يتخلص من العادات الضارة وإليك بعض من السطور التي توصلك الى مرادك ان شاء الله تعالى..

المليونير الايطالي الشهير ريفرد اوستن كتب في أحد فصول مذكراته انني سئلت ذات يوم عن طفولتي فذكرت انني اعتدت ان أضع أقل عملة مالية في صندوق الادخار فكنت لا اترك هذه العادة حتى في الأوقات التي كنت مفلسًا فيها. يقول ريفرد أنني لم انتهى من الكلام حتى لينفجر عليّ

أحدهم قائلاً هذا كل شيء؟ تضع عملة نقدية كل يوم وماذا بعد..

يقول ريفرد: إنني ابتسمت لقوله وأجبت: المميز ليس هذه العادة إنما الدوام على العادة هو الذي جعلني مميزا إلى يومي هذا فأنا ما زلت ادخر إلي هذا اليوم بأقل عملة نقدية فبدلاً من أن اخصص ميزانية للصرفيات السنوية والفواتير فها أنا ادفعها اليوم دون أي حرج كوني قد ادخرت أجرها طيلة السنة.

(المميز ليس العادة، إنما الدوام على العادة) هذه الجملة التي استوقفتني وأنا أكتب هذا المقال، نحن جميعًا أبطال وشجعان حينما نتحدث عن طريقة القضاء على عادة معينة ولكن هل رأينا أنفسنا ونحن نتلوى شوقًا الى ممارستها؟ العادات السلبية كثيرة وعديدة، ولو اتبعنا الخطوات التالية لاستطعنا التغلب عليها وكسرها وما زلت تنتظر الخطوات الصحيحة منذ أن قرأتَ عنوان المقال، لا تقلق أيها العزيز فقد وصلت إلى الخطوات التي تجعلك تكسر العادة وتنتصر عليها أحضر ورقة وقلم وضع قوسين واكتب بينهما العادة السيئة التي ترغب بالتخلص منها وبعدئذ انضر الى المثلث التالي..

هذا المثلث يمثل الحالة التي تمر بها حين ممارسة أي عادة اعتاد عقلك على فعلها وأدمن نظامك العصبي على ممارستها، فانك تكون جالسا دون فعل أي شيء لتأتي الاثارة اليك باحد الاشكال التالية:

١- داخلية

٢- خارجية

قد تكون الاثارة التي تطرق عواطفك هي داخلية كأن تذكر تلك العادة ولذة القيام بها أو متعة ممارستها فترغب في ذلك وتمارسها، أو انك ترى احدى المثيرات الخارجية الاخرى كأن ترى من يمارس تلك العادة امام عينيك أو انك تشاهد تلك المثيرات عبر شاشات الجوال أو التلفاز فيكون التأثير خارج عن الارادة ذلك هو التأثير الخارجي.

وبعد ان تحدث الاثارة أياً كانت داخلية أو خارجية يلجأ الفرد عادة في حالة الضعف والخضوع الى العادة ليمارسها كيفما تكون وأينما تكون فيشعر بعد ذلك بالإشباع، وإليك بعد هذا المثال التالي لتتضح الصورة أكثر..

ما رأيك لو كنت مدمنا على التدخين ولا يمر يوم الا وتمارس عادة التدخين فيه، وجلست قليلا محاولا أن لا تدخن في هذه الساعة وجاء أحدهم جلس بجانبك وبدأ بالتدخين وشرب السكائر وكانت السكائر التي يستخدمها ذلك الفرد هي من النوع المفضل عندك، هنا ستحدث عندك الاثارة وترغب بممارسة تلك العادة ولا غريب أنك ستدخل بصراع بينك وبين نفسك فقد يصدح صوت من اعماقك ينهاك عن فعلها، وقد تجر اذيالك الشياطين لممارستها عندما تنتهي وتستسلم وتمارس تلك العادة سيحدث ذلك الاشباع النفسي الذي لن يدوم طويلا، بالكاد يبقى دقيقة أو اثنتين.

الاشباع هو حالة من الارتخاء العصبي التي يشعر بها الانسان وهي حالة يشعر الانسان فيها بالارتياح لا لشيء إنما لأنه كان في شد عصبي وعضلي وكان الصراع النفسي مؤثرا تأثيرا كبيرا على حالته المزاجية فعند الانتهاء من ممارسة تلك العادة يكون الانسان في حالة الاشباع والارتياح هذه، وتعتبر هذه من أفضل المراحل التي يمر بها الفرد إلا انها لن تدوم طويلا كما ذكرنا آنفا، لتبدأ حملات وصولات من اللوم وتأنيب الضمير على النفس وهذا اختصار لكل العادات السلبية التي ابتلي بها الكثير من الافراد لاسيما الشباب

الحل يكمن في التخلص من احدى قواعد ذلك الهرم، فعلينا أي نعرف أي جزء من ذلك المثلث نحذف حتى نتخلص من تلك العادة السيئة، واليك السؤال أيها القارئ العزيز..

إن كنت تعتقد ان بحذف الاثارة سوف تقضي على عاداتك السيئة فإنك تكون مخطئا في ذلك، لأن الاثارة إذا اراد احدنا ان يتخلص منها فعليه ان ينعزل عن جميع ما في الكون، حتى لا يرى احد الناس هو يمارس العادة التي امتنع عنها، وحتى في هذه الحالة لن ينجو لأنه إذا تخلص من الناس جميعا فلن يتخلص من نفسه لأن الاثارة الداخلية تصدر من عقله وخياله ونظامه الاستذكاري، فالاثارة هي امرٌ لابد من وجوده ولا يمكن التخلص منه.

أما الاشباع فهو شيء لا يمكن التحكم به اطلاقا فهو خارج عن الارادة، ويعتبر حالة نفسية تحدث حين ينبسط المزاج النفسي بممارسة شيء أدمن على فعله الجسم وهذا بلا اشكال لن يكون هو الجزء الذي يحل الامر بحذفه.

ان العادة هي الجزء الذي اذا حذف تحل المسألة بأكملها، لو قرأت السطور السابقة لتبين لك الامر اكثر، وسابين لك شيئًا مختصرًا عن ذلك، عند الاثارة ماذا تفعل لتحصل على الاشباع؟ حتما ستمارس تلك العادة، فماذا لو استبدلنا العادة السابقة (الضارة) بعادة جديدة (نافعة) والمميز بالأمر أنها ستعطيك نفس درجة الاشباع التي كانت تعطيها العادة السابقة، فهنا لن تكون هنالك مشكلة على الاطلاق ولكن بالانتباه الى المحاذير الاتية..

أن تستخدم بشكل تدريجي لا مفاجئ كون ذلك يعرض النفس الى حالة عصبية لا يتقبلها الدماغ.

أن يكون البديل نافعًا وغير ضار ولا يعطي درجة اشباع أقل مما كانت تعطيها العادة السابقة.

المواظبة على الامر بحصر وذكاء عاطفي شديد حتى لا يضطرب النظام النفسي.

وجود الاصرار والعزيمة والصدق في الامر والثبات فيه.

التوكل على الله عز وجل، فلا معين غيره.

مخطوط غير مطبوع

مخفيات السيد البراقي

المتوفي سنة (١٣٣٢\ ١٩١٣)

إعداد حفيده عباس البراقي

رسالة في القهوة

سنة ١١٠١ توفي الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن ابي ظبية البحراني الاصبعي اصلا، والشاخوري مسكنا، وكان مجتهدا، وله مصنفات، وله رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة ورسالة في تحليل التتن (التدخين) والقهوة، وهي رد على بعض علماء الاخباريين القائلين بتحريمها. ورسالته في القهوة (البن) وانه وقع فيها اختلاف كثير، فالبعض قال: انها حرام والبعض الاخر قال: انها حلال، والسبب في حدوثها ما ذكر السيد علي صدر الدين بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد نظام الدين بن ابراهيم الحسيني (الحسني) في كتابه المسمى (سلوة الغريب واسوة الاديب). وان السيد قد ساح في البلدان وعبّر البحار واطلع على كثير من البلدان وقد صنف كتابا في ذلك بما رآها وسمع وأبصر وسمى كتابه كما اعلاه. ولم تكن نسخة الا عند جناب رفيق الجود وزميل الكرم ونزيله، وقد تاهت به الايام وباهت بيمينه الاقلام، وهو جناب الحاج محمد حسن زاده كبة بن الحاج محمد صالح كبة، فاستعرت منه الكتاب اعلاه ودونت منه حاجتي ورجعته اليه. وكان عزيزًا عند صاحبه لانه ورثه من آبائه. وكان خاتمة الكتاب من سلوة الغريب واسوة الاديب يوم الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة خمسة وتسعين والف والحمدلله رب العالمين. ومن جملة ماذكر حول القهوه انها في الاصل

هي من اسماء الخمر، واطلقت على ما يطبخ من البن وقشره. وقيل سبب الاهتداء اليها ان ابا الحسن المدفون (بالمّخَا) هو الذي اظهرها، وذلك انه لهُ (لقحه) يسرّحها كل يوم الراعي فكانت ترعى بثمرة هذه الشجرة وتاكل منها فاستطاب لبنها فتتبعها يوما فرآها ترعى بهذه الثمرة، فجنى منها شيئاً وقلاه واستعمله فأحدث في نفسه نشاطا واريحيه فواظب على استعمالها ثم طبخها فرآها اكثر نكهة وطعما. وقرأت بخط فقهاء اليمن انها حدثت في القرن الثامن والتاسع، وقال: بعضهم انها تطيب النفس وتصفي البدن وتعين على العبادة. واخبرني بعض الاصحاب انه وقف على رسالة لبعض فضلاء اليمن على تحليلها وخواصها ومنافعها. وقلت ان بعض جماعة من الامامية الاصولية والاخبارية وقع خلاف فيها، ففي بغداد اعطوها درجة الحرمة وذهبوا إلى تحريمها، وجنح إلى هذا منهم الشيخ ابو علي وابو هريرة من فقهاء الشافعية. والبعض من معتزلة البصرة، وباقي الامامية ذهبوا إلى الاباحة بشربها، وتقف الاشعرية بالاباحة.

وبالجملة في آخر المطاف بعد التجربة لم يتوقف احد في استعمال القهوه لا معتزلي ولا اشعري، والاطباء مختلفون في زماننا فمنهم من مدحها وعدد منافعها، ومنهم من ذمها. حتى اني رأيت بعض اطباء العجم ينهى عن استعمالها وينفر عنها. وقد ذكر الشيخ داود في التذكرة خواصها، فقال: البن القهوة يغرس حبّهُ في آذار وينمو ويقطف في شهر آب ويطول اكثر من ثلاث اذرع وبه حبة كالبندق وربما تفرطح كالباقلاء، واذا قُشر انقسم إلى نصفين. واجوده الاصفر واردأه الاسود، وهو حار في الاول يابس في الثانية، وقد جرب في تخفيف الرطوبات والبلغم وادرار البول، وهو يسكن غليان الدم وينفع من الجدري والحصبه ويورث السهر ويولد البواسير، ومن اراد شربه للنشاط ودفع الكسل فليكثر ومعه اكل الحلوى.

سنة ٣٤٩ وقعت وقعة عظيمة بين السنة والشيعة وخسرت الشيعة وعُطلت الصلاة في الجوامع ووصل الخبر إلى النجف، ثم قام معز الدولة بالقبض على جماعة من الهاشميين فسكنت الفتنة.

سنة ٣٥٢ في يوم العاشر من

شهر محرم الزم معز الدولة اهل بغداد بالمآتم والنوح على الامام الحسين عليه السلام، وامر الناس بان يغلقوا دكاكينهم وخصوصا بالنجف وكربلاء ويعطلوا كل شيء، وان يظهروا النياح ويلبسوا قبابا عملوها بالمسوخ، وان تخرج النساء ويلطمن وجوههن، ففعل الناس ذلك. وفي ١٨ ذي الحجة، امر معز الدولة باظهار الزينة واشعال النيران وظهور الفرح وتزيين الاسواق وذلك فرحا بعيد الغدير. وفي سنة ٣٥٣ من العاشر من شهر محرم الحرام، اغلقت الاسواق ببغداد وفعل الناس مثل ما فعلوه بالعام الماضي من النياح والعزاء على الامام الحسين(ع) ولكن حدثت فتنة عظيمة بين الشيعة والعامة وجُرح فيها الكثير ونُهبت الاموال.

سنة ١١٦٠ امر النادر بجمع العلماء ووقع المحاججة بينهم في المذاهب حتى اثبت مذهبا خامسا وهو مذهب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكتب بذلك عهداً، وارسل التيل (البرقية) إلى النجف، وفي ليلة الاحد الخامس عشر جمادى الآخرة من السنة نفسها اجتمع في دار فتح آباد خبوشان ومحمد بيك قاجار الايرواني وموسى بيك افشار وقوجه بيك افشار الرومي فاتفق رأيهم على علي قلي خان وتمهيد صالح خان افشار واتفق معهم جمع عظيم، ودخلوا على نادر شاه فذبحوه وفصلوا رأسه عن بدنه، فلما اصبح الناس من تلك الليلة فوجدوا النادر مذبوحًا فوقع الاختلاف بالسلطنه ومن يكون قابلًا لها إلى حد يوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة فجلس علي قلي خان في ارض (اقدس) وسمى نفسه علي شاه وعادل شاه، وامر ان يخطبوا باسمه وضربوا السّكه لهُ باسمه. وفي هذه السنة كان تمام بناء الكاشي لامير المؤمنين(ع).

سنة ١٢٣٠ مات الملا محمود الملالي، وفي سنة ١٢٣١ خرج عباس الحداد زعيم الزقرت من المشهد الغروي، وفيها كان السلطان محمود مشتغلا بحرب الروم (حرب البلقان) وانتهز العجم الفرصة فتقدموا لاخذ بغداد، ومات الشاه محمد علي ميرزا.

سنة ١٢١٤ من يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة جاء والي بغداد إلى النجف الاشرف، وامر البنائين ان يكشفوا مقدار اربع قبور من الصحن الشريف ويعمروها لينظر

كم يصرف لها من الاموال حتى يقيس عليها بقية القبور بالصحن كله وكان الامر من السلطان. ففعلوا ذلك وابتدأ التفليش يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة. وكان ابتداء العمل من باب الكنايف (المرافق الصحية) ووجه السلطان بدفع مبلغ تعمير قبور الصحن الشريف ألف ليرة وابتدأ البناؤن في القلع وبنائها من اول شهر شوال من سنة ١٣١٥ والعمل مستمر من جهة إلى جهة اخرى ومن كنج إلى كنج، وعندما وصلو إلى قرب باب الطوسي في الوسط مقابل الكيشوانية ظهر قبر محرابه مبني بالكاشي الازرق وكان ذلك اليوم هو يوم الاحد الثاني من ربيع الثاني من سنة ١٣١٦ ووجدوا على الصخرة مكتوب عليها توفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة ٨٣١. وهي مكتوبة باربعة اسطر لا غير، فلما رآها الناس تهارعوا عليها من الرجال والنساء عربًا وعجمًا ولما شاهد سيد جواد كليدار الحضرة ذلك الهرع والذهول من البشر امر السيد جواد بن سيد رضا الرفيعي على البنائين ليلا بان يطمروا ذلك.

ومن كتاب حبل المتين في معجزات الامام امير المؤمنين(ع)، تأليف العالم الفضل شمس الدين محمد الرضوي وهو من علماء الدولة الصفوية في عصر السلطان الشاه طهماسب المتأخر، عن العالم الفاضل المولى محمد الجيلاني، قال: حدثني جمع من ثقات اهل النجف الاشرف قالوا: اتى بجنازة لتدفن بالنجف فرآى الكليدار في المنام الامام امير المؤمنين(ع) وقال: له امنع الجنازة بان تدفن هنا، وقام الكليدار ومنع الجنازة لدفنها، فذهب مجموعته إلى الدفان سراً وارشوه بالمال لدفن الجنازة فدفنها، وفي الليلة الاخرى رآى الكليدار الامام عليه السلام وقال: له ان الدفان اخذ المال ودفن الجنازة، وفي الصباح عندما تحقق الكليدار رآى بان الدفان فعل ذلك.

وعن المولى الفضل محمد الجيلاني، قال: ان رجلا اسمه أصغر قد هرب من قبضة الحاكم سنة ١١١٥ ودخل إلى ضريح الامام امير المؤمنين وتعلق وتمسك بشباك الامام عليه السلام ويستنجد بالامام ويصيح باعلى صوته انا دخيلك ياعلي؟ فأخرجوهُ عنوتاً وبعنف وجاءوا به إلى الحاكم فامر بحبسه ليلاً حتى في الغد يضر

عنقه. فرای الحاكم عند المنام الامام امير المؤمنين(ع) وقال للحاكم منزعجا منه وقال: لهُ لمَ اخرجت دخيلي وقد دخل عندي. فانتبه الحاكم من نومه مذعوراً وعند الصباح ارسل على الرجل فخلع عنه الحكم وارسله إلى الروضة.

وروي ان في عهد الملا محمود الكليدار جاءت مجموعة من اهل البحرين زائرين وكان ذلك اليوم كثير الامطار وقد تبللت ملابسهم واغراضهم ولم تفتح لهم باب الحرم فقط إلى ملا محمود ليضيء الشموع والاسرجة ومنع الجميع من الدخول، وفي الليل رآى الملا بالمنام الامام امير المؤمنين(ع) فمنعه من هذه الاعمال.

وقال المولى محمد سعيد من خدام الروضة العلوية، ان علوية كان لها طفل مقعد وقد مضى من عمره عشر سنين، فالتمست من الخدام ان تبيت ليلة مع ولدها في الرواق ولا يمنعوها من ذلك، فأذنوا لها، فلما كان في منتصف الليل انتبه الولد فرى طيور كبيرة بيضاء تطير داخل الروضة المطهرة وتحوم حول الشباك فخاف الولد فأوقض امه وهو مذعور فقالت له انها معجزة وادع الله ونَمّ، فنام الولد فرآى بالمنام الامام امير المؤمنين(ع) وهو يمرر يده على رجليه، فقام الولد من ساعته ومشى إلى الشباك وهو يبكي مع امه من شدة الفرح. فقالت امه دعوه يخدم مولانا الامام وزواره مجاناً وهذه من بركاته عليه السلام انه شفى من مرضه.

سنة ١٣١٦ يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من شهر صفرضُرب التيل (البرقية) من النجف إلى والي بغداد من طرف الحاج عبود شلاش والسيد محمد بن سيد منصور ودفع الاجور مناصفة بينهم، وسعرها ثلاثة مجيديات وثلاثة قمريات (عملة نقدية مستعملة بزمانهم) ليخبروا والي بغداد من شحة الماء وحصول الدعه (التزاحم) بين النساء وقلة الحياء بين النساء على أبيار الماء الجاري لانه اعذب من ماء البئر المنقطع، ومات ولد مراهق من كثرة ما شرب من ماء الآبار فشكى من بطنه وقلبه ثم سقط ميتا. وفي نفس الشهر عُزل مشير بغداد وهو رجب باشا ورفعوه إلى طرابلس، والسبب ان قبل شهر صفر وبالتحديد بالعاشر من شهر محرم اجتمع الحمالون الاكراد في بغداد وقاموا يلطمون وتقاتلوا مع

آخرين فأمر المشير على العسكر ان يضربوا الجميع بسناقي التفنك ومات من الاكراد في الحال اثنان من غير الجرحى وضربوا التيول (البرقية) بذلك ورفعوا الخبر كذلك إلى مسؤول العجم في بغداد.

وقد كتب اهل ايران إلى علماء النجف وكتب علماء النجف إلى الشاه حول البابيه بالردع وان يكاتب الباب العالي وغلق البابية والتي مصدرها اصفهان وطمس معاقلها والقبض على رؤسائها من اصفهان ايران، فهربوا جماعة البابية إلى الباليوز خانه الانكليزية (المقيم البريطاني) وهجم اهالي اصفهان على المجموعة وقبضوا على اربعة منهم وهم رؤوساؤهم وهرب الباقي، وقسم منهم جاء إلى كربلاء وتجاهروا هم والكشفية في بداية الامر بكربلاء واعلنوا الحرية التامة والجهر بشرب الخمر وإلى غير ذلك من امور فسق واضمحلال للعادات العربية الاصيلة بحجة الحرية واستعانوا بالافرنج (الانكليز) وقام الافرنج بتوزيع المقاطيع (الاراضي) لهم. وفي اخر شهر ربيع الاول جاء الامر من الصدارة إلى النجف بتنظيف البلاد منهم.

وفي شهر رمضان حدثت قصة عجيبة مفادها ان رجلا اصله من الحلة الفيحاء كان يدرس في حوزة النجف الاشرف وعنده حمام يعمل به بعد الحوزة واسمه حسن الحممجي وبعد ان استكمل دروسه رجع إلى الحلة وقام يدرس اولاد الشيعة والسنة وكان منزويا لا يخرج الا بتشيع جنازة واستمر سنين، بعد ذلك ذهب إلى الحكومة وقال: لهم انا رجل تبصّرت فصرتُ سنياً وتركت المذهب الشيعي، فأكرموه وضربوا التّيول (البرقيات) إلى جميع الاطراف بان رجلاً من علماء الشيعة تبصّر وصار سنياً، ثم حولوا لهُ من القسطنطينية عشرين مجيديًا وعلى ان يدفع له راتب شهري بهذا المبلغ، وقيل انه بالاصل مصلاوي وان والده معرف بالصلاح والله اعلم بالحقائق.

وفي اول من ذي الحجة ولدت صخلة (عنزه) في محلة المشراق بالنجف الاشرف فولدت انثى وهذه الصغيرة المولودة ترضع من امها واهل العنزة يحلبون من المولودة الصغيرة حليب مقدار استكان شاي وكان لها ثدايا اثنان صغيرة، فسبحان الله.

خراب الاسر قصص تكشف احتيال السحرة

تحقيق : أمير البركاوي

لا تستغرب وانت ترى نساء وقعت فريسة في شباك مشعوذ فاجر اتخذ اكاذيبه طريقًا للاحتيال لجباية مبالغ مالية كبيرة بحجة تحسين علاقة زوجة مع زوجها أو تأخر الزواج وايهام النساء بجلب النصيب أو عمل سحر المحبة ولم يقتصر هذا على النساء بل حتى الرجال لعلاقات حب أو تحسين الحظ فما كان منهم إلا الوقوع في فخ السحرة والابتعاد عن الدين لذلك كانت لنا وقفة تحقيقية.

تجتمع النساء ليتسامرن ويشكين مشاكلهن ومخاوفهن صباحا أو مساء أو كل ما سمحت الفرصة، منهن المثقفة الواعية والطيبة البسيطة والمتهورة المتسرعة واليائسة وكثيرة الكلام... تجتمع كلهن في جلسة واحدة وتبدأ الواحدة بالتأثير على الأخرى.

وكم من مخدوعة بأمور السحر أقنعت أختها، صديقتها، جارتها بأن السحر هو أسرع وأسهل حل لمشاكلهم.

وهنا تحدثنا مع احداهن انها لم تكن تتوقع أنها ستقع في ورطة الابتزاز نتيجة ذهابها إلى الكشاف في منطقة مجاورة لمحل سكنها بعد أن أوهمتها صديقتها أنه سيحل مشاكلها المتأزمة مع زوجها.

تقول وهي تشعر بردة خوف أنها كانت قد أخبرت الساحر بأسرار بيتها وأعطته من ملابسها وملابس زوجها الخاصة وبعض من اغراضهم المنزلية بحجة أن يكون السحر من اثرهم ومبلغ كبير من المال وبعدها بدأ باعطاء تعليمات لها كيف وأين تضع السحر وماذا تفعل وتغلغل في تفاصيلهم الشخصية التي لا يعرفها إلا الزوجان إلى أن وصلت به الجرأة أن يطلب منها ممارسة الرذيلة مقابل اصلاح أحوالها.

بعد ما شعرت بخداع هربت من بيت الكشاف لكنها ما زالت بقلق شديد من قيامه بفضحها امام زوجها وعائلتها وممارسة الضغط مقابل الرضوخ لنزواته.

استجداء النصيب

التقينا الدكتور حسنين جابر الحلو الاختصاص (فلسفة مجتمع) فسألناه عن اثار الاقبال على مكاتب السحر والشعوذة من قبل بعض النساء والرجال في مجتمعنا فقال: الانسان عندما يجهل كينونته الإنسانية، ولا يقيم لها وزنا، سيذهب بعيدًا عن العقلانية بدواعي مختلفة منها العوز وعدم وجود الحظ وتوفير الفرص، فيعمل بعضهم للذهاب إلى السحرة لاستجداء نصيبه منهم، من خلال أعمال سحرية، والأمر ليس حديثًا كما يدعي بعضهم بل له وجود حتى في الحضارات القديمة، وكل واحدة لها تفسيرها الخاص.

الابتعاد عن الدين

وعن ابتعاد بعض افراد المجتمع عن الدين يرى الدكتور حسنين جابر ان البعد عن الدين، والإيمان بالله، وإنما يؤمن بقوى غيبية تجلب له المحبة، ويذهب للمنجم ليستجدي عمله، وهو لا يعلم بأن المثابرة والجهد من يؤسس لعمل ونوعيته، وهناك من يذهب من أجل البحث عن الحظ الجيد.

كما أود أن أشير إلى ان الحظ هو كلمة يطلقها الانسان على حدث يقع للمرء ويكون خارج نطاق إرادته أو نيته أو النتيجة التي لا يستطيع تغييرها أو توفيرها، ولا يعلم أنه ليس هنالك حظ سيئ أو جيد، إنما الانسان بذكائه وثقافته وإيمانه بالله يجعل هذه الأحداث الخارجة عن ارادته جيدة فيستفيد منها فيطلق عليها الناس صاحب الحظ الجيد، ولا يتذمر من الاحداث السيئة التي يمر بها بسبب إيمانه أن الله يختار للمرء افضل الخيارات وأن الدنيا انما هي دار امتحان ليرى قدرتنا على التحمل والبصر ومدى قوة ايماننا.

فضائح

التردد إلى مكاتب السحر والشعوذة سبب مشاكل للعائلة فيؤكد الحلو ان الفضائح التي نراها هذه الأيام، هي قلة وعي مما جعل المجتمع يلجأ إلى هذه الطرق، وقطعًا كلما كان المجتمع جاهلاً، كان السحرة والمشعوذون أكثر.

منبها: علينا اليوم، أن نركن إلى العقلانية، والرجوع إلى الله، وعدم

التمسك بالمنزلقات الغيبية لبعض المتكهنين، والسماع لصوت العقل لأنه الأقوى وإن كان منخفضًا.

حرمة الدين

الدكتورة ايناس جاسم الاختصاص (علوم القرآن والدراسات الاستشراقية) تقول: السحر والشعوذة اصبحت تجارة تضاف إلى سلّم التجارات الناجحة والتي سجّلت مردودات وعائدات فائقة وقد يفصل البعض ليجد مخرجًا لتبرير مراجعة السحرة والمشعوذين أو فعله بدعوى أن هناك سحرًا أبيض وآخر أسود، فالأبيض الذي يقصد منه فعل الخير والأسود خلافه، فكلّه محرم، فعمل السحر من المحرمات في الشريعة الإسلامية فـ(السحر حرام فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسّب به).

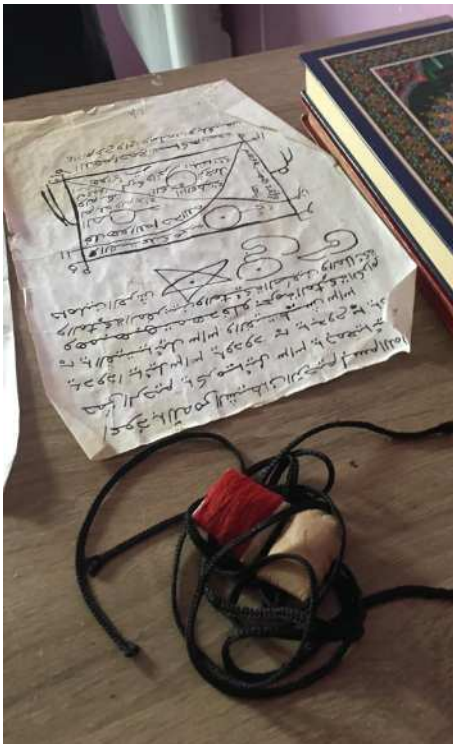

وتضيف: قد كانت الصورة جلية بتحريمه ونسبة السوء إلى فاعله لما ورد في قصة هاروت وماروت لقوله تعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة ١٠٢).

وتعتقد الدكتورة ايناس جاسم ان من اسباب هذه الظاهرة هو الابتعاد عن جادة الشريعة الاسلامية وزعزعة روح الانتماء لها والمتأتي من تراكمات الأحداث والظروف المحيطة فضلاً عن زيادة المشاكل الاجتماعية ولاسيما مشاكل الأسرة وخلافات الزوجين

الناجمة عن قلة الوعي بحجم المسؤولية المناطة للطرفين أو الأطراف المكوّنة لها.

وقفة رأي

امجد الاعرجي (كاتب وصحفي) يقول: الاقبال يعزى إلى جانبين الأول هو بسبب خداع وغسل الدماغ من قبل من يعملون بهذه الأعمال والجانب الثاني هو حالة نفسية شاذة تحتاج إلى سيطرة ومعالجة حقيقية وبذلك يجب الوقوف من قبل الجهات المعنية بحزم والتصدي لمثل هذه الحالات أو الظواهر التي تظهر في المجتمع.

ولاء المانع (كاتب ومقدم برامج مستقل) يقول: للأسف الشديد الجهل وغياب الحلول وضعف المرأة مجتمعيًا وسلب حقوقها يدفعها للبحث عن الحلول السحرية لتقع فريسة لدى المشعوذين والذي يستغلوها ماديًا وحتى جسديًا بحجة تحقيق ما عجزت عنه بسبب ضعفها وجهلها.

مصطفى الشريفي (تربوي) يقول: هذه عادات اجتماعية متوارثة يلجأ لها الكثيرون عندما يكون امالهم بالفشل ولكي يمنوا النفس بتحقيقها ان هذه المكاتب تلجأ اليها النساء كثيرًا لايجاد حلول لمشاكلهن العائلية والزوجية وان الكثيرين يستخدمون هذه المكاتب للكسب غير المشروع وارى انه لزاما على الحكومات مكافحة مثل هذه المكاتب فضلاً على ان للمؤسسات الدينية الدور الاكبر في هذا.

ورد طالب (تربوية) تقول: إن لجوء معظم النساء إلى السحرة هو بسبب هروبهم من المسؤولية ولجوئهم إلى الحلول السريعة والسهلة ورمي المسؤولية على الطرف الآخر، كما نستطيع أن نلاحظ معظم من يذهب إلى السحرة في البداية يقول إنه لجأ للساحر لإبطال سحر قام به احد يكنّ البغيضة والغيرة منهم... لا يحاول هذا الشخص الجلوس وحده والنظر في تصرفاته ومحاولة تحسينها والعمل ليصل الى النجاح. ومن الأمور المساعدة للوقوع في اوكار المشعوذين هو مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي مثل (الفيس -تيك توك - انستاغرام...) وجهل وقلة وعي المجتمع أو ضعف وقلة الثقة بالنفس. فمن المهم جدا توعية الطلاب وتعزيز ثقتهم في نفسهم وتقوية شخصيتهم والتركيز على أن لكل فرد من أفراد المجتمع نقاط قوة ونقاط ضعف وأن لا نسمح بنقاط الضعف بالسيطرة على حياتنا بل بالعمل للتغلب عليها، قبل أن يبحروا في مضمار الحياة ومشاكلها.

نجم الخفاجي (مدير دار ثقافة الاطفال) يقول: انتشرت نتيجة ضعف القانون وظهور وسائل الاعلام المتعددة التي شجعت واشاعت هذا النوع عن طريق برامج ومقابلات مع السحرة والدجالين وظهر هذا النوع من السحر والشعوذة كذلك بسبب الجهل والتخلف الذي يعيشه مجتمعنا واغلب رواد السحرة والمشعوذين هم شريحة النساء ظنا منهم ان هذا هو الملجأ الوحيد لحل مشاكلهن الاجتماعية والمادية مقابل مبالغ مالية يأخذها المشعوذون اضافة إلى استغلالهن في مواضيع شتى من قبل هؤلاء.

يوم في حياة الريف

بقلم عبد الحسين الساعدي

سنسرد حياة ريف جنوب العراق خلال ٢٤ ساعة، وليس همنا تسلية القارئ، بل التعرف على طريقة العيش قبل دخول الكهرباء والآلات الحديثة التي سهلت الحياة كثيرًا، وسندفع ضمنا ما يقال بأن المجتمع الريفي مجتمع ذكوري، عندما نتعرف على أن أتعابهم مقسمة في ما بينهم تقسيماً توارثوه من غير أن يعلموا من وضعه، وهم يعرفون واجباتهم التي تتلائم مع طبيعة كل منهم الجسدية والنفسية، لكن قبل ذلك لا بد من ذكر تقسيم المجتمع حسب طريقة عيشهم، والتقسيم يخص من لا يسكن المدينة.

اقسام السكان

هذا التقسيم هو ما عليه الناس من غير سكان المدن، وليس فيه منقصة من أي قسم، بل كل قسم يرى أن هذه هويته التي يعتز بها، فإن تنصل منها فإنما يتنصل من أصوله، ومن يتنصل عن أصله فهو فاقد الهوية ولا يستحق حمل عنوان إنسان، وهذا الكلام قبل شيوع العولمة، والآن سنذكر كل قسم مع طبيعة حياته بإيجاز شديد، ونجعل آخرهم أهل الأرياف كي نفصل ما نريد الحديث عنه.

البدو: وهم قبائل معلومة سكنهم البادية، ومساكنهم خيام مصنوعة من شعر الحيوانات، وذلك لسهولة بنائها وهدها، وحملها في ترحالهم، فهم ليس لهم أرض معينة، بل وطنهم ما يوجد فيه كلأ وماء لمواشيهم، التي هي الإبل، وإن دجنوا الغنم والماعز، غير أن عماد حيوانات البدو الإبل، ولا يرتفع منهم لقب البدو وإن تركوا الترحال ورعي الجمال، بل حتى لو سكنوا المدن، فمنشأ اللقب هو أصل حياتهم.

العروبية أو العرب أو الغنامة أو الشويهية: هم القبائل التي تشبه قبائل البدو بطرق عيشهم، غير أن حيواناتهم الغنم والماعز لا الإبل، وإن رعو بعض الجمال لحمل بيوتهم وأثقالهم عند الترحال، ويختلف لقبهم أو تسميتهم من منطقة لأخرى مع وجود مناسبة في إطلاقه، فتسمية الغنامة نسبة لمواشيهم الغنم، والشويهية نسبة

للشياه التي هي أيضاً الغنم، أما العروبية والعرب فلعل سبب التسمية لأنهم لازالوا يحتفظون بنفس أسماء القبائل العربية القديمة، وهم مثل البدو لن ترتفع عنهم التسمية أو اللقب حتى لو تغيرت طرق عيشهم.

المعدان: هم قبائل تسكن الأهوار أو قريبا منه، وحيواناتهم الجاموس، وإن دجنوا بعض البقر، وبيوتهم من القصب إن كانوا في الأهوار، والقصب والطين إن كانوا على حافة الأهوار، وهم عكس العرب والبدو لا يتركون موطنهم إلا إذا جف الهور نهائيا.

القرويون: هذا اللقب فيه تسامح كبير، لأن المعدان أيضا يسكنون القرى، المهم أنهم مجموعة قبائل يعتاشون على الزراعة، وطريقة عيشهم تشبه لحد كبير طريقة

المعدان، غير أن حيواناتهم الأبقار، وإن خالطها شيئًا من الجاموس.

ونحن هنا نخص الكلام على تفاصيل حياة المعدان والقرويين من غير تمييز بينهما تحت عنوان جامع وهو أهل الريف أو سكانه.

الاستيقاظ

مع آخر الليل وقبل بزوغ الفجر يكون استيقاظ المعدان، وبعدهم بقليل -أي مع بزوغ الفجر- يستيقظ أهل القرى، ويشرعون بحلب حيواناتهم، ثم (يهددونهن) أي يفتحون الحبال عنها، ثم (يثورون حلالهم) أي يرسلونهن للمراعي، فـ(الدواب) أي الجاموس ترسل إلى الأهوار، و(الهوش) أي البقر للمراعي وأطراف المزارع، فإن كان موسم الزراعة فلا بد من (السرح بالحلال) أي تواجد الراعي مع ماشيته كي (لا تعور بالزرع) أي لا ترعى المزروعات، و(التهدد والتثور) من مهام الرجال لا النساء، أما حلب المواشي فإن كانت جاموسًا فيحلبها الرجال دون النساء، وإن كانت بقرًا فالنساء هي التي تحلبها، إلا إذا لم يكن عند النساء (والي) أي رجل يرعاها فهي من تحلب الجاموس، والبقر يربط من قدمه أو رقبته، والجاموس من قرنية، أما إذا كان الحيوان بقرة أو جاموسة (نزرة) أي مشاكسة ويصعب تثبيتها فإنها تربط بـ(الخطام أو الرشمة) وهي شد الحبل على أنف الحيوان (خطمه) ورأسه من خلف إذنيه، كما تربط الفرس والجمل عند قيادتها.

الإفطار

الإفطار ويسمى (الريوگ) تشرع النساء بتجهيزه مع الاستيقاظ، وعادة ما يكون من خبز (السياح) أو (الرصاع) وربما (الطابق) وكلها تخبز من طحين الرز، ولعلنا نتحدث عنا بالتفصيل في موضوع خاص، ومع الخبز الحليب وحده أو معه البيض، أو القيمر أو الجبن، أمّا من كان صيادا وفاتته وجبة العشاء فعادة ما يكون فطورة (تمن وروبة) أي طبيخ الرز مع اللبن الرائب، وفطور عوائل صيادين السمك في موسمه قد يكون سمكا أو (ثروب) أي بيوض السمك، وعوائل صيادين الطيور في موسمه يكون فطورهم منها .

بداية النهار

من الصباح الباكر يشرع كل شخص من أهل الريف بعمله، فهو يعرفه وينهض له من غير تنبيه، فرعي الجاموس من حصة الرجال، والبقر مشترك بين الرجال والنساء، وصيد السمك والطيور من حصة الرجال وبيع الصيد والحليب ومشتقاته من حصة النساء، و(الحشيش) أي قطع الحشائش ونقلها للحيوانات، حصة الرجال وقد تساعدهم النساء، و(التحطيب) أي قطع الحطب أو جمعه ونقله للبيت، من اختصاص النساء، ورعاية المزارع من اختصاص الرجال، وجمع فضلات الحيوانات من اختصاص النساء، وكل عمل

غـير مختـص بمـن ذكرنـا، فـإن لم يكـن في البيـت رجـل أو العمـل كثـير لا يسـتطيع الرجـال إدارتـه وحـده تسـاعده المـرأة وكـذا العكـس.

تجهيز الطعام

عـادة مـا يكـون تجهـيز الطعـام مـن اختصـاص النسـاء، وكان اعـداد الطعـام عمـلا شـاقا، فالـرز مثـل يمـر بمراحـل عديـدة حـتى يصلـح لـلأكل، أولهـا (الجـرش)، وهـو وضـع حبـوب الـرز (الشـلب) في آلـة مصنوعـة مـن الخشـب ومطليـة بالقـار تسمـى (المجرشـة)، وفائدتـه فصـل لـب الحـب (الشـلب) عـن قشـوره (السـبوس)، ثم (التهبيـش)، وهـو فصـل لـب الحـب (التمـن) عـن القـشرة الرقيقـة الشـفافة الـتي تغلفهـا (السحالـة)، وآلـة (التهبيـش) تسمـى (جـاون) وهـي مصنوعـة مـن جـذع نخـل محفـور يوضـع في داخلهـا الحـب ثم يـدق بعمـود يسمـى (ميجنـة)، فـإن أرادوا طبـخ الطبيـخ (التمـن) اكتفـوا بـ(التهبيش)، وإن أرادوا الخبز فعليهم بطحنـه (بالرحـا) وهـي آلـة مصنوعـة مـن الحجـر المصقـول، وكل هـذه المراحـل مـن اختصـاص النسـاء، لكـن إن عجـزت النسـاء لضيـق الوقـت أو أمـر آخـر فـان الرجـال تسـاعد بـه، بـل هـم مـن يقـوم بـه.

التروح

ترويحة الحلال أي عودة المواشي (لمراحها) أي بيوتها، إن لم يكن الموسم موسم زراعة فإن المواشي من غير (ساروح أو سارح) أي راع، وهي تعرف وقت رجوعها، وإلا فمن (يسرح) يرعى بها يرجعها، والجاموس الذي (يسرح) يرعى في الهور فإن الراعي (يتلگاهن) أي يستقبلهن في أطراف الهور، ويرجعهن إلى (مراحهن)، وعادة ما يكون (التروح) وقت الغروب، فيقوم الرجال بربط الجاموس والبقر النزر بالحبال، والنساء تربط الأبقار، ثم تشعل الرجال (المداخن) وهي كومة من القش فيها نسبة عالية من الرطوبة تمنع النار من الاشتعال، فتصدر الدخان فقط، وفائدتها طرد البعوض عن الحيوانات.

الإضاءة

قبل الغروب يقوم الرجال والنساء سوية بتجهيز أدوات الإضاءة، فالرجال يجهزون اللوكسات أو الاتريكات ومفردها لوكس أو اتريك، وهو مصباح نفطي يتكون من خزان يوضع فيه وقود (نفط أبيض) وفوقه أربعة مراود حديدية أو براغي رفيعة تنتهي بطوق وفوقه شيء يعمل عمل المدخنة، وما بين الخزان والطوق توضع الزجاجة، وفي وسطها أداة خزفية يربط بها الفتيل، وهو كيس رقيق حريري الملمس، والخزفة تربط بنهاية انبوب حديدي يمتد من الخزان حتى قمة اللوكس، وفي الخزان ضاغط هواء، يدق الهواء في الخزان بالضاغط، فيصعد النفط في الانبوب على شكل رذاذ أو غاز سائل حتى يصل إلى قمة اللوكس ثم يرجع من (الابرة) وهي أنبوب دقيق فيشعل من فتحة تسمى (العين) فتنزل النار على الفتيل فتكون نارا ذات لهب جميل، وتجهيز اللوكس يعني تنظيف أجزاء اللوكس وتغيير الفتيل تحتاج إلى جهد لذا تكون من اختصاص الرجال، عكس تجهيز البطل والفانوص، فالثاني هو الفانوس الآلة المعروفة، أما البطل فهو قنينة زجاجية يوضع فيها الوقود وفي داخلها الفتيل الذي يكون من لب البردي اليابس وهو حبل اسفنجي يمتص النفط، وتغلق فوهة (البطل) بعجين أو تمر كي لا يدخل الهواء في داخل (البطل) فتشتعل كل الفتيلة، وعندما تنقع الفتيلة بالوقود يشعل طرفها فتكون شعلة نارية راقصة، وهذا العمل سهل قياسا بما سبقه لذا يكون من مختصات النساء.

وجبة العشاء

لعدم وجود الكهرباء في الأزمنة الغابرة فإن العشاء يكون مع وقت صلاة المغرب أو بعدها مباشرة أي قبل حلول الظلام، وفي أوقات العمل الليلي يكون العشاء قبل غروب الشمس، وعادة ما تكون وجبة العشاء

من الطبيخ والرائب (تمن وروبة)، أو خبز الطابق، هذا إذا كان الريف من زراع الرز (فلاليح شلب)، أما من كانوا (فلاليح دژن) أي زراع حنطة وشعير فإن خبزهم مما يزرعون.

أعمال الليل

لا تنتهي الأعمال في الريف مع نهاية النهار، بل هي مستمرة خلال ٢٤ ساعة كاملة، ففي الليل (النطارة) وهي الحراسة، ففي موسم الذئاب يسهر الرجال (لنطارة الحلال) حراسة الماشية، وفي موسم (الشلب) زراعة الرز (انطارة الخنزير) أي حراسة حقول الرز من الخنازير، وفي موسم زراعة الخضروات (انطارة) من (الواوي) أي الثعالب و(الأرنب) أي الارانب، وفي موسمي صيد الطيور والأسماك يسهر الرجال للصيد.

وهكذا تستمر حياة الريف على طول عمر ابنه، مع ملاحظة أن كل عمل صعب فهو من اختصاص الرجال ومن المعيب أن تقوم به المرأة، كما من المعيب على الرجل أن يقوم بعمل شريكته، إلا إن لم يكن عند المرأة (والي) أي رجل فإنها تقوم بعمل الرجال مرغمة لا مختارة، أما إذا كانت أعمال النساء فوق طاقتهن لمرض أو ضيق وقت بسبب زحمة العمل فليس من المعيب أن يساعد الرجل المرأة بعملها أو حتى يقوم به.

هذه أهم تفاصيل حياة سكان الريف قبل ٣٠ سنة تقريبا، وهي تختلف ببعض التفاصيل عن حياة أهل (الحماد) البادية من البدو والعروبية.

شركة الكفيل للاستثمارات العامة

لرفد السوق المحلية.. شركة الكفيل تباشر بعملية تفقيس وجبة جديدة من البيض

باشرت شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، بعملية تفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية بالأفراح.

وقال معاون المدير المفوض للشؤون الزراعية والثروة الحيوانية في الشركة المهندس علي مزعل لايذ، إن الشركة باشرت بتفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية ودعم المنتج الزراعي الوطني.

وأضاف، أن المفاقس والحضانات الموجودة حديثة ومتطورة وتعتبر من اجود أنواع المفاقس على مستوى العالم، موضحا أن العمل هنا يتميز بوثاقية مصدر البيض، والفحوصات المختبرية الواقعية المتواصلة سواء للبيض او منتجات المفقس.

وتابع، أن الملاك العامل يمتلك خبرة ومهارة عالية في هذا المجال، مؤكدا أن الشركة استطاعت ان ترفد الكثير من مشاريع الدواجن في العراق بشقيها (اللحام، والبياض).

وأضاف "حوالي ٦٥٠ ألف بيضة دخلت الى المفقس، وانضمت أكثر من ٦ قاعات تبلغ الطاقة الإنتاجية للقاعة الواحدة أكثر من ٨٥ ألف طير".

بلادة وفطنة

كان أحدهم يتردد إلى الخليل، واضع أصول العروض، ليأخذ عنه هذا العلم، فأقام الرجل مدّة يسمع ولا يعلق في ذهنه شيء لبلادته، فمله الخليل واراد أن يصرفه من غير أن ينال من كرامته، فطلب أن يقطع هذا البيت لعمرو بن معدي كرب:

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فأخذ الرجل في تقطيعه بقدر طاقته ومعرفته، ثم انصرف ولم يرجع.

فعجب الخليل من فطنته في ادراك قصده مع ما هو عليه من البلاده في تحصيل العروض.

ربابة ربة البيت

قال أحدهم لبشار بن برد: إنك لتجيء في شعرك بالشيء الهجين المتفاوت. فبينما تقول شعرًا تثير به النقع، وتخلع القلوب كقولك:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما
إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما

نراك تقول:

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فضحك بشار وقال: لكل وجه موضع فالقول الأول جد، والثاني قلته في رباب جاريتي، وهو عندها خير من «قفا نبك» عندك.

أشعر الناس

قال رجل لجرير: من أشعر الناس؟

فقال: قم لأعرّفك الجواب. فأخذ بيده إلى رجل اعتقل عنزة بين رجليه وجعل يمصّ ضرعها. فصاح به جرير، فرفع رأسه، فإذا هو شيخ دميم السحنة، رث الهيئة، وقد سال لبن العنزة على لحيته، فقال جرير لصاحبه: أتعرف من هذا؟

قال: لا.

قال: هذا أبي، واسمه عطيّة. وهل تدري لماذا يمصّ ضرع العنزة؟

قال: لا

قال: بخلا وخسة، فإنه يخاف أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن.

ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم ففلهم حميعًا.

أقنع الحمار

قال أحدهم: سافرت مرة الى الشام عن طريق البّر ومعي أعرابي استأجرت منه مركبي، ومضني طول السفر، وبطء الدابة فأخذت أسلي نفسي بقول القطامي:

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال الأعرابي: ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الحزم وكان أولى به أن يزيد:

وربما ضر الناس بطؤهم
وكان خيرًا لهم لو أنهم عجلوا

فقلت: أناشدك الله أن تقنع حمارك بهذا الرأي لعله يسرع.

ليس على الأعمى حرج

كان بشار بن برد يقول الشعر وهو صبي، فإذا هجا قوما جاؤوا إلى أبيه يشكونه فيضربه ضربًا شديداً. وفي ذات يوم قال له: يا أبت إن هذا الذي يشكونه مني إليك هو قول الشعر، إني إن ثابرت عليه أغنيتك، وأغنيت سائر أهلي، فإن شكوني إليك قل لهم: ألم يرد في القرآن الكريم «ليس على الأعمى حرج؟»

فلما عاد القوم إلى الشكوى قال لهم برد ما أشار به بشار، فانصرفوا وهم لا يعلمون ايما أنكى شعر بشار أم فقه برد؟!

لا تنس الكامخ

قدم الكامخ لأعرابي فلم يستطبه فقال: ما هذا؟

قالوا: كامخ

قال: ومن أي شيء صنع؟

قالوا: من الحنطة واللبن.

قال: أبوان كريمان ومن أنجبا.

ودخل المسجد والإمام في الصلاة يقرأ «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» فقال له الأعرابي: والكامخ لا تنسه، أصلحك الله.

الحلقة الأولى

الشيخ البهائي وأعماله الهندسية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الشيخ البهائي، أو بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي العاملي الجبعي، ينسب إلى الحارث الهمداني وكان من خواص أمير المؤمنين(ع). حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر. وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً ثقة عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها. [أمل الآمل١/١٥٥]

له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والرياضيات والنحو والفلسفة وغيرها من العلوم، ولد في بعلبك في ٢٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣هـ/١٨ شباط ١٥٤٧م. وقيل في ٢٣ نيسان من ذلك العام.

انتقل به والده إلى إيران وأخذ عن والده وغيره من العلماء وصحبهم ونال من علمهم وفضلهم.

توفي بمدينة أصفهان في شوال ١٠٣١هـ/ مايس ١٦٢٢م، بعد رجوعه من زيارة الديار المقدسة، نقل جثمانه إلى مدينة مشهد ودفن هناك في بيته قرب الحضرة الشريفة، وقبره مشهور يزوره العامة والخاصة. واقيم له تمثال في نهاية الشارع المسمى باسمه في مدينة أصفهان. (**الصورة الأولى**).

وتكريماً واعترافاً بإنجازاته الهندسية فقد أعلن المجلس الأعلى للثورة الثقافية في إيران يوم ٢٣ نيسان من كل عام يوماً (للمهندس المعماري الوطني) بمناسبة ميلاد الشيخ البهائي، الذي اشتهر بهذا الاسم، لصفاء دينه وعقله وفكره وسلوكه، فإنه يمثل واحداً من النخبة العلمية والفقهية التي انطلقت من جبل عامل.

مع ان له مصنفات عديدة في علوم كثيرة ومتنوعة، ولكننا هنا سنقتصر الحديث عن إنجازاته الهندسية، العديدة وربما لا نستطيع تغطيتها جميعها مع انها وضعت في ثلاث حلقات.

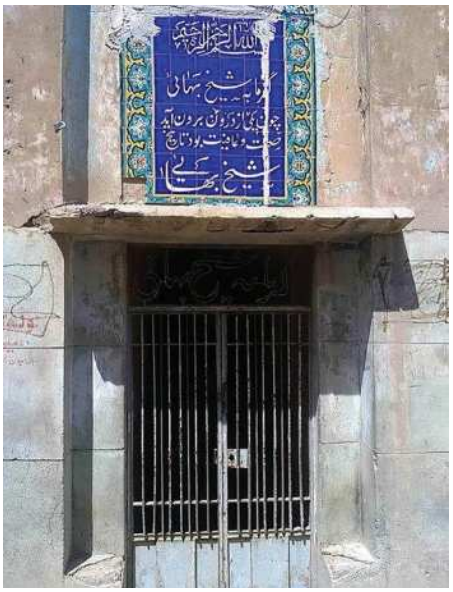

حمام الشيخ البهائي

زرت أصفهان قبل سنوات قليلة، ويتحدثون فيها عن المياه الساخنة، في هذا الحمام، وان شمعة واحدة تسخن خزاناً كبيراً من الماء، إلى أن جاءت بعثة إنكليزية أطفأت هذه الشمعة وأخذوها إلى بلادهم لمعرفة كنهها، وزاد اشتياقي لرؤية ذلك الحمام، وفي أحد أزقة أصفهان القديمة وجدت باب الحمام موصدًا منذ زمن (**الصورة الثانية**).

وأنا افكر كيف يمكن إنتاج طاقة مضاعفة من طاقة لا تذكر، والطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم بل تتحول من شكل إلى آخر، وشمعة صغيرة تسخن خزان حمام عام بما يعادل

احتراق طن من الخشب، أمر عجيب ولا يصدق، ولم أقتنع بما ذكره محمد جواد مغنيه في كتابه: الشيعة والتشيع بأن الشيخ البهائي اهتدى إلى تحطيم الذرة واستخدمها، وبدأت أفكر بذلك، وعادت بي السنين إلى الوراء عندما كنت صغيراً أوقدت خشبة على فتحة بالوعة في بيتنا الشرقي القديم، اتقدت بلهب أزرق شديد، وبقيت مستمرة وسط إعجاب الأهل، إلى أن تم إطفاؤها خوفاً من انتشارها.

وقرأت تفسيرًا لذلك ذكره الدكتور نسيب حطيط بما يتوافق مع تصوري، يذكر فيه: في العام ١٩٧٠ تم حفر نظام التدفئة الخاص بالحمام واكتشفت سلسة من خطوط الانابيب تحت الارض مصنوعة من الطين المجفف تحت الشمس، وقبل اكتشاف الغاز الطبيعي الحيوي، فإن هذه الشبكة كانت لتوجيه أبار المراحيض التي كانت شائعة في المنازل والمساجد الايرانية واستدراج الغاز والأبخرة المنبعثة منها نتيجة التخمير والتفاعل الكيميائي الى هذه العلبة مركز الإحتراق المغلق، وتامين حرارة كافية لتسخين الغاز دون أن تؤدي إلى انفجاره، وقد أثبت العلم الحديث في العقود الماضية إمكانية استخدام هذا الغاز المسمى: (كبريتيد الهيدروجين) H2S وغاز الميثان في الأعمال المنزلية حيث ان درجة غليان هذا الغاز ٨٥,٥ درجة مئوية وذلك ضمن نظرية استخراج الطاقة من النفايات...RdF (Refuse drive fuel)

مسجد الإمام (الشاه عباس):

تعود فكرة بنائه للشيخ البهائي، ويعتبر من روائع العمارة الإيرانية خلال القرن الحادي عشر الهجري، واستغرق بناؤه ١٨سنة من (١٦١٢ إلى ١٦٣٠م)، في عهد الشاه عباس الأول الصفوي، ويعرف بمسجد الإمام نسبة إلى الإمام الخميني بعد عام ١٩٧٩م.

تتجسد فيه أعمال الزخرفة بأنواع القاشاني تدريجياً في عهد خلفاء الشاه عباس والزخارف باللون الفيروزي من أروع ما سجله فن الزخرفة بالقاشاني بالعهد الصفوي، وجيء بالمرمر من اردستان التي تبعد ١٠٠ ميل عن أصفهان ولا يزال يحتفظ بلمعانه حتى اليوم، وعظمة القبة التي يبلغ ارتفاعها ٥٢ متراً وارتفاع المآذن أكثر من أربعين متراً. وتم تصنيفه على قائمة التراث العالمي. (**الصورة الثالثة**).

والأعجوبة الهندسية في هذا المسجد تكمن تحت قبته العالية، وانا وقفت تحتها في نقطة محددة على الأرض مباشرة تحت مركز القبة، وصفقت مرة واحدة وإذا بالصدى يعيد الصوت سبع مرات، والكثيرون يقفون في الموضع المحدد ويصرخون (يا الله) فإذا بالصدى يكرر يا الله سبع مرات. (**الصورة الرابعة**).

ويعزى السر في ذلك إلى الفراغ الكبير بين القبة الخارجية التي يبلغ إرتفاعها ٥٢ متراً والقبة الداخلية التي يبلغ إرتفاعها ٣٨ متراً أي ان هناك فراغاً كبير مقداره ١٤ متراً.

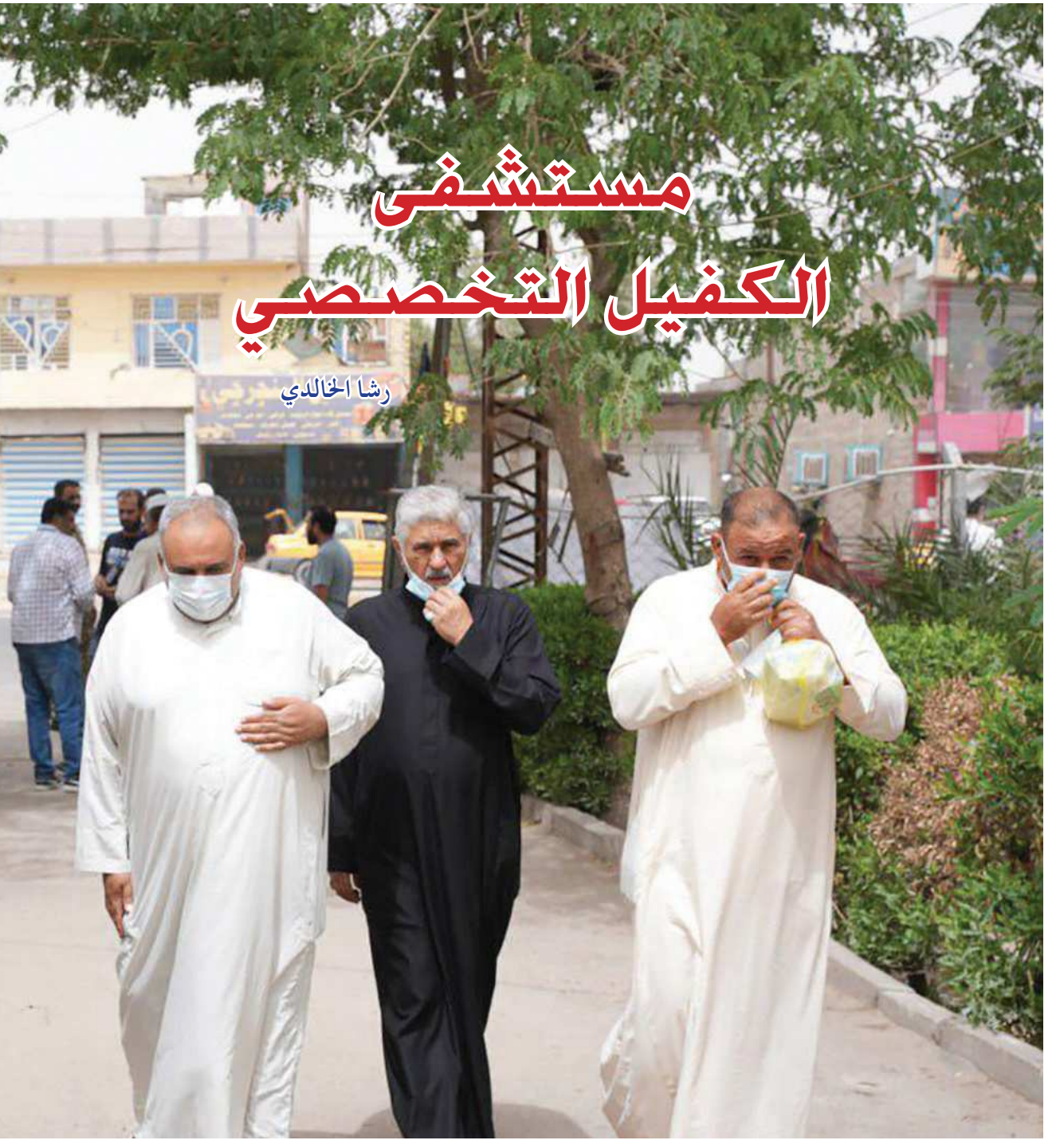

مستشفى الكفيل التخصصي

رشا الخالدي

مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء
Al-Kafeel Super Specialty Hospital in Karbala
مستشفى الكفيل التخصصي
في كربلاء المقدسة
حملة
أطباء بلا اجور
خدمات طبية وعلاجية مجانية

اطباء بلا اجور التابع لمستشفى الكفيل يقدم خدماته لأكثر من ٦٠٠ مواطن في منطقة المعامل ببغداد

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، عن تقديمه الخدمات الطبية المجانية لأكثر من ٦٠٠ مواطن بغدادي عن طريق فريق اطباء بلا اجور التابع له، فيما بين أن تلك المبادرة جاءت بعد مناشدات أهالي منطقة المعامل إلى سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي(دام عزه) بسبب سوء الوضع الصحي بالمنطقة.

وقال مدير المستشفى الدكتور جاسم الابراهيمي، إن مشروع أطباء بلا أجور أطلقه مستشفى الكفيل التخصصي عام ٢٠١٦، وهو مشروع خدمي انساني تضمن ارسال وفد من الأطباء بمختلف التخصصات الطبية، بالإضافة إلى عدد من المرضين ومساعدين الأطباء والتقنيين مع صيدلية متنقلة ليشمل مختلف المناطق النائية في عدد من المحافظات العراقية.

وذكر الابراهيمي، أن جولة فريقنا في منطقة المعامل ببغداد جاءت بتوجيه من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي(دام عزه) بعد تلقيه لمناشدات من قبل أهالي

حمـــلة
أطباء بلا اج
خدمات طبية وعلاجية مجا

المنطقة بسبب تردي تقديم الخدمات الطبية فيها.

من جانبه قال مسؤول شعبة العلاقات بالمستشفى حسن العارضي، إنه خلال جولة أطباء بلا أجور في منطقة المعامل قدم خدماته الطبية والعلاجية لأكثر من ٦٠٠ مواطن من أهالي المنطقة، لافتاً إلى أن الحملة تضمنت فحص ومعالجة المرضى وفي حالة احتاج المريض إلى فحوصات وتحاليل أُخرى يتم ارساله من قبل الفريق إلى المستشفى ليتم اجراء كافة الفحوصات له مجاناً.

وبين العارضي، أن الحملة تضمنت تخصصات (الباطنية والجلدية والقدم السكري وأمراض الأطفال) وان المستشفى يستمر بعمل هذه الجولات في محافظات العراق إذا يتم خلالها فحص المريض واعطاؤه العلاج مجاناً، وفي حال تسجيل حالات تحتاج إلى عمليات جراحية طارئة يتم تحويلها من قبل الفريق إلى المستشفى ليتم اجراء اللازم.

مؤكداً، ان جولاتنا ستستمر وسنقدم الخدمات الطبية المجانية للمواطنين في المناطق التي هي بحاجة لها والبعيدة عن مراكز المدن بمختلف المحافظات العراقية.

كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
كتابات في الميزان
الصفحة الرئيسية
أخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
إصدارات
الموسوعة
أرسل مقالك للنشر
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
الكتّاب :
مدى مشروعية الاعتراضات على دستورية وجود خبراء الفقه الإسلامي في
تشكيلة مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا
لجنة الإرشادِ والدّعم في العتبة

آغا بزرك حارس التراث

بقلم: حسن الجوادي

يعيش العظماء في أفق هذه الحياة للوهلة الأولى في نظر الناس على الحافّة، ولكنهم يصبحون فيما بعد قادة ومؤثرين يحركون ضمائر الناس ووجدانهم نحو الأفق، وكلّ أمة تتحرك بواسطة أعلامها، فهم الذخيرة التي تصبح في قادم السنين ركائز وعناصر أساسية في الهوية الاجتماعية، ونلاحظ في عصرنا هذا كيف أن نخبة من أعلام الأمم صاروا فيما بعد نخبة محركة وعناصر تشكل هوية لا يمكن فصلها عن حركتهم التقدمية وارثاً يتعكزون عليه في كل ظروفهم واحوالهم، وشرقنا الذين نعيش في أفقه يتمتع بوفرة من الشخصيات على جميع الأصعدة العلمية والفكرية، ومن ذلك علماء الدين والتاريخ والعلوم الإنسانية، وها نحن اليوم ندرس شخصية

لامعة من شخصيات الفكر والعقيدة والتاريخ الذي عاش حياته بظروفها والوانها في العراق وبالتحديد مكث حياته ومماته في النجف الأشرف انّه العلامة الشهير الشيخ آغا بزرك الطهراني(قدس).

سماه والده الحاج علي بمحمد محسن على اسم والده، ومن عادة

أهل طهران اذا سمي الحفيد باسم جده يلقبونه بآغا بزرك، وهو لقب معروف ورائج ويعني بلغتنا العربية السيد الاكبر، ورافقه هذا اللقب من العائلة إلى النجف الاشرف ثم إلى الكتب حتى عرف واشتهر به، ولكن في السجلات الرسمية اختار لقب «المنزوي» للعائلة وصار كل واحد من أولاده يحمل لقب المنزوي، لكن الناس ظلوا يلقبونه في أشعارهم وتصانيفهم بآغا بزرك ولم يتخل عن هذا اللقب حتى الساعة[1].

الطهراني في النجف

لو سألنا الشيخ الطهراني عن النجف الأشرف لأجابنا بلسان الحال قائلاً: «إن النجف كانت مأوى للعلماء، ونادياً للمعارف، قبل هجرة الشيخ إليها وان هذا الموضع المقدس أصبح ملجأ للشيعة منذ أنشئت فيه العمارة الأولى على مرقد الأمام أمير المؤمنين(ع)[2] وتمثل النجف لي ولكل طلاب المعارف الإلهية أمنية كبرى، فالمجيء اليها كان وما يزال رغبة الطلاب الأجانب يستمدون من الأمام علي(ع) الإلهام والأثر المعنوي الكبير، وأوصيت أن ادفن فيها بموضع من مكتبتي».

آراؤه وافكاره

١ـ وصفه للعلامة المجلسي صاحب البحار: الحجة الكبير والعالم العظيم محيي علوم أهل البيت الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب دائرة المعارف الكبرى.

٢ـ نسبة ابن النديم المسترشد إلى ابن جرير العامّي، فهي إمّا من اشتباه اسم المؤلّف، أو أنّ للعامّي كتاب آخر هو المسترشد مشارك مع الموجود في الاسم، لأنّ العامّي لا يمكنه أن يفوه بصفحة من صفحات هذا الكتاب، وبحسب تتبعي ان الطبري لم يكن واحداً، هنالك الطبري الصغير صاحب كتاب الدلائل والطبري الكبير ابن رستم صاحب كتاب المسترشد.

٣ـ نهج البلاغة واهميته: لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلهي كتاب أمس آمن به مما دون في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي، وهو صدف لئالي الحكم وسفط يواقيت الكلم، المواعظ البالغة في طي

١ـ ما كتبه ولده في مقدمة كتاب طبقات أعلام الشيعة في الجزء الاول الصفحات الاولى.

٢ـ هذا الكلام «اشارتين» هو كلام الشيخ آغا بزرك نفسه أخذته من مقدمته التي قدمها لكتاب النهاية للشيخ الطوسي وقد بلغت (٥٠) صفحة.

خطبه وكتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقايق بمشاهدة ضالتهم، وتهدى أرباب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بفنائه العارفون وينقبه البحاثون، وحري أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلا أو بعضا ويترجم إلى لغات أخر ليغترف أهل كل لسان من بحاره غرفة»[٣].

٤ـ كتاب عبقات الأنوار للسيد حامد حسين: وهو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الاسلام إلى الآن يقع في أكثر من عشر مجلدات كبار كتبه في الرد على باب الإمامة من «التحفة الاثني عشرية»[٤].

٥ـ الامام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، رابع أئمة الشيعة الإمامية، الذي اتفق مؤرخو الاسلام على أنه من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة، وقد ذكر معظمهم أدعيته التي كان يناجي بها ربه، وهي التي ضمتها هذه المجموعة وتبلغ (٥٤) دعاء وهي على جانب عظيم من الأهمية ومن يتصفحها ويتأمل معانيها يعرف شيئًا عن مكانة الإمام عليه السلام، ويعني بها شيعة أهل البيت عناية بالغة فقد سماها العلامة ابن شهرآشوب في (معالم العلماء) عند ترجمته للمتوكل بن عمير بـ(زبور آل محمد) وعند ترجمته ليحيى بن علي بن محمد الحسيني الدلفي بـ(إنجيل أهل البيت). وقد خصها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم واهتموا بروايتها منذ القديم وتوارث ذلك الخلف عن السلف وطبقة عن طبقة، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر وزيد الشهيد ابني الإمام زين العابدين. وبالنظر لعظيم مكانة الامام ومزيد أهمية هذه الأدعية ألفت الشروح الكثيرة لهذه الصحيفة[٥].

٦ـ السيد ابو القاسم الخوئي احد مراجع العصر في النجف الاشرف، من مشاهير المدرسين في النجف وحلقته تعد بالعشرات، وهو من تلامذة المحقق النائيني وواحد من الذين تعلق عليهم الامال ومن الافذاذ الذين اصبحوا قادة الحركة العلمية والفكرية ومن

٣- الذريعة، ج ٤، ص ١٤٤.

٤- طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ١٣، ص ٣٦٢.

٥- الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ١٣،ص ٣٤٥.

المدرسين المشاهير. ومن مدراء الجامعة النجفية[٦].

٧ـ السيد حسين البروجردي(قدس) صديقنا المعظم زعيم الشيعة الأكبر والمرجع الأعلى للتقليد[٧].

٨ـ الشيخ مرتضى الانصاري(قدس): «زعيم الشيعة بوقته مالك أزمة التحقيق والتدقيق الحجة الكبرى...»[٨].

٩ـ جد المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(قدس): هو «فقيه كامل وعالم واعظ كان في النجف الأشرف من تلامذة الحجة المؤسس المولى علي النهاوندي وتشرف بعد ذلك إلى سامراء فلازم بحث السيد محمد حسن المجدد الشيرازي مدة طويلة، رأيت بعض الرسائل التي تبودلت بينه وبين شيخنا الكاظم الخراساني، والميرزا محمد حسين النائيني، وتاريخ رسالتيهما اليه سنة ١٣١٩ هـ، حاز مكانة سامية وأصاب حظا وافرا من العلم مع تقى وصلاح، وكان حسن السيرة فاضل الأخلاق سليم الذات وقد اتجهت اليه الأنظار، فكان مرجعا للأمور الشرعية ومن أئمة الجماعة الموثقين، وكانت له يد طولى في الخطابة وبراعة في الأسلوب،

٦ - طبقات اعلام الشيعة: ج١٤، ص٥٩٥.

٧ - التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج ١، ص ٢٠ (مقدمة الشيخ الطهراني على هذا الكتاب).

٨ - النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: للشيخ الطوسي، ص١٠. (مقدمة الشيخ الطهراني على هذا الكتاب).

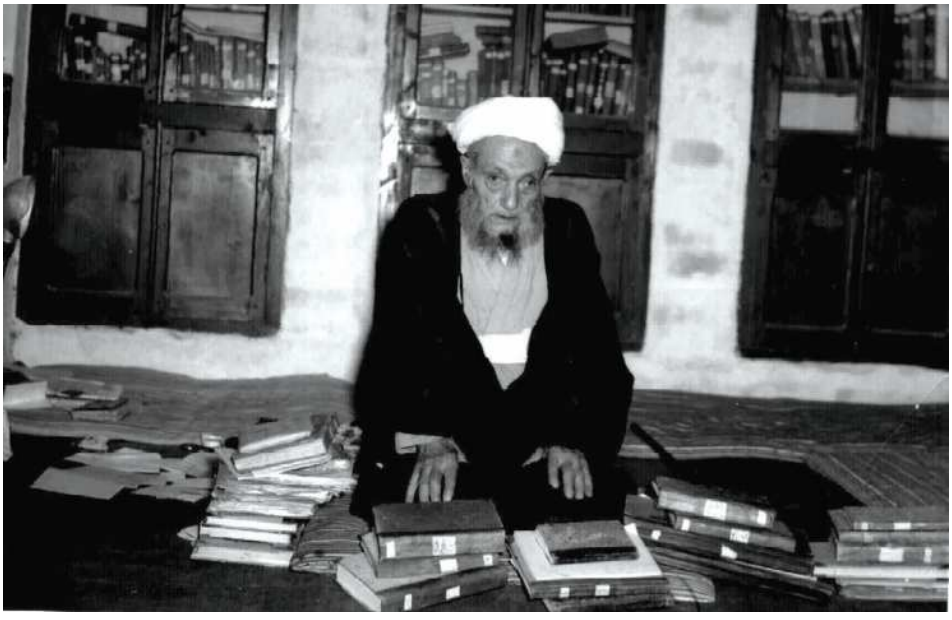

وجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعارضة صريحة لما يسن من القوانين الجديدة المخالفة للدين أو المنافية لآدابه، خلف المترجم له ولده السيد باقر وكان قائما مقامه حتى توفي في سنة ١٣٧٠هـ»[٩].

١٠ـ فتوى ثورة العشرين: لما بدت أعمال الحكومة الشنيعة استنكرها استنكارا عظيما واجتمع عليه العلماء والزعماء والرؤساء يستفتونه في القيام ضد السلطة راغبين بأن تكون فتواه بدو الشروع في الثورة فعند ذلك أصدر فتواه المشهورة وهذا نصها:

(مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبهم الخ) فأصبح لهذه الفتوى مقامها الخطير باعتبارها من ذلك الزعيم العظيم إذ لم يستطيعوا الاقدام على أمر قبل حصول الاذن منه وبعد الرخصة وتعيين التكليف اتجه العراقيون إلى العمل بواجب المدافعة وجرت أمور ليس هذا موضع ذكرها فصادف مرض المترجم ووفاته بعد أيام وذلك في ليلة الأربعاء الثالث عشر من ذي الحجة (١٣٣٨) فثلم الاسلام بوفاته

٩- طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص١٤٤ـ ١٤٥ بتصرف.

في أمس أوقات الحاجة اليه وقد كادت الأمور ان تتقهقر لولا نهوض شيخنا الأستاذ شيخ الشريعة الاصفهاني بالأمر وقيامه بأعباء الخلافة ووقوفه موقف الاصلاح بين الحكومة والاهلين وقد عزاه الحاكم الملكي العام بوفاة الحجة الشيرازي إلى أن تم الامر على النحو المشهور الذي دونته كتب التأريخ العراقية[١٠].

١١ـ لقاء الشيخ الطهراني بالسيد المرجع السيستاني في أيام شبابه: «هو فاضل جليل سمي جده من المشتغلين في النجف حفظه الله، وقد رأيت عنده بعض آثار جده المترجم له بخطه الشريف منها (حاشية على المكاسب) وفوائد عديدة في المسائل الفقهية وبعض فروع الخمس والزكاة والقضاء كلها في المسودة»[١١].

١٢ـ خلود الشيخ الطوسي(قدس): «لم يكن خلود الشيخ في التاريخ وحصوله على هذه المرتبة الجليلة إلا نتيجة لإخلاصه وتبتله الواقعي، حيث لم يؤلف طلبا للشهرة أو حبا للرئاسة أو استمالة لقلوب الناس وجلبا لهم، أو مباهاة لعالم من معاصريه، وانما كان في ذلك كله قاصدا وجه الله تعالى شأنه، راغبا في حسن جزائه طالبا لجزيل ثوابه، حريصا على حماية الدين واحياء شريعة سيد المرسلين ومحو آثار المفسدين، ولذلك كان مؤيدا في أعماله مسددا في أقواله وأفعاله».

١٣ـ الاجتهاد: ان الأئمة (عليهم السلام) كانوا يعارضون الاجتهاد بالمعنى الخاص المرادف للرأي والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ونظائرها انما هي من قبيل المصاديق لهذا المفهوم، واستمر هذا المفهوم طيلة قرون وكان اذا اطلق معنى الاجتهاد أريد به هذا المعنى الخاص والشيعة كانوا يعارضون هذا المعنى ويقفون بالضد منه، لكن بمرور الزمن تغير هذا المفهوم ولم يعد مقتصراً على الرأي لا سيما في القرن السابع الهجري فتقبله الشيعة برحابة صدر مع حذف ما يخالف مبادئهم الفقهية كالقياس والاستحسان، فالنصوص الواردة عن العلماء في هذه القرون تدلنا على المعارضة الشديدة من قبل مدرسة أهل البيت ضد الاجتهاد بمفهومه الخاص وقد صنف

١٠- طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج١٣، ص ٢٧٧.

١١- طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص ١٤٥ .

الأعلام كتباً لرد الاجتهاد وقد نهى عنه جملة من الأعلام كالمفيد والطوسي والمرتضى إلى زمن ابن إدريس لكنهم كانوا يعنون به الاجتهاد الخاص، لكن المفهوم تطور لدى علماء الشيعة كما يظهر ذلك من المحقق الحلي وعرفه بانه بذل الجهد في استخراج الأحكام الشرعية، ولكن بقي هذا المفهوم مثقلاً بتبعية المفهوم الخاص ولذلك بذل الفقهاء جهداً في الفرز بينهما[١٢].

قصة تأليف الذريعة

للشيخ الطهراني عدة من المؤلفات لكن الذي انتشر صيته واثره كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وهو المؤلف الذي يستحق أي باحث أن يقف عنده ويتأمله ويدرسه ليعرف الجهد الكبير الذي بذله الشيخ في تأليفه وهو الأنموذج الأبرز للجهد البشري الذي يفوق الخيال، ويحسن هنا ان نورد ما قاله الشيخ في سبب تأليف هذه الموسوعة الرائدة:

إن الباعث على تدوين هذه الموسوعة القيمة الثمينة، هي المباحثات التي جرت بين العلامة السيد حسن

١٢- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد: للمؤلف (قدس)، ص ١٧.

الصدر والعلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وشيخنا الطهراني، وذلك بعدما أصدر جرجي زيدان كتابه المسمى بـ تاريخ آداب اللغة العربية وظلم فيه الشيعة الإمامية وتراثهم وتاريخهم وادعى أن هذه الطائفة لا تملك من الكتب ما تستحق الذكر، ولم يكن قوله هذا صادرا إلا عن غرض وحقد دفين في نفسه، أو على عدم تتبع منه. فأفجع غيرتهم وحميتهم. وانتهت هذه المحاورات والمباحثات إلى تأليف ثلاثة تصانيف ردوا بها على ذلك الظلم العظيم والإجحاف الذي كان قد صدر من جرجي زيدان[١٣].

١٣- الشريعة إلى استدراك الذريعة،، السيد محمد الطباطبائي البهبهاني، ج ١، ص١١، ذكر هذا السبب تلميذه سماحة السيد محمد حسين الجلالي الذي توفي

دوّن فيها ما يقرب من ٦٥ الف عنوان لكتاب ورسالة توزعت العناوين على ٢٥ مجلداً طبع بمساعدة اولاده الكرام، وقد بذلت اكثر من ٢٦ سنة في تأليف الذريعة، فهرس فيه كل مؤلفات الشيعة بمختلف مشاربهم واذواقهم في شتى العلوم والفنون من التفسير وعلوم القرآن والعقيدة والفقه والاخلاق والفلسفة والعرفان والتاريخ والادب وغير ذلك.

البرنامج العملي للشيخ الطهراني

كان يعيش سماحته على طراز الذين نسمع بهم ولم نر الا النوادر منهم في حياتنا المعاصرة، من السمت والهدوء والوعي والزهد والحكمة، وهكذا برنامجه اليومي ينهض من النوم في حالاته الطبيعية قبل الفجر بساعة كعادة اغلب العلماء والمحققين يتعبد بنافلة الليل ثم يسير إلى مقبرة البلدة ثم إلى مشهد الامام لأداء صلاة الفجر وبعدها يعود إلى البيت قبيل شروق الشمس يتناول طعام الفطور، ثم يستمر عمله في التحقيق والكتابة إلى أوقات متأخرة من الليل.

قبل مدة في دار الغرب.

وصيته في القراءة والبحث

ومن احق بالشيخ الطهراني بالوصية في ميدان المعرفة والكتاب والبحث، وقد نقل عنه تلميذه الجلالي قائلًا: (أن من الضروري لأي كتاب يستحق القراءة أن يلخصه القارئ بأسلوب واضح، وإلاّ فينتخب منه المهم من مواضيعه، وإلاّ فيوصفه وصفاً كاملاً، وهذا أضعف الإيمان)، اوضح السيد الجلالي كلام استاذه الطهراني قائلاً: ان الكتب على أصناف، والعمر قصير، ولا ينبغي للباحث ان يضيع وقته هباءاً، فانّ الوقت كالسيف أن لم تقطعه يقطعك، فلا بد وان يختار القارئ ما يستحق القراءة منها، وعلى الأقل من وجهة نظره وان يركز على مطالعة ما له أولوية ويهمل ما لا يستحق ذلك، فان كان الكتاب ذا فائدة للقارئ فلا بد وان يكون كذلك لغيره، ممن يوافقه في الهدف. لذلك يجب على الباحث أن يصون التراث باحدى الوجوه الثلاثة: الوجه الأول: التلخيص، وهذا اهم الوجوه وانفعها للمحافظة على غرض المؤلف.

الوجه الثاني: الانتخاب، لان بعض الكتب لا يمكن التلخيص فيها، لصغر حجمها .

الوجه الثالث: الفهرسة بالنسبة إلى الكتب النادرة والنسخ المخطوطة التي لا يوجد وقت كاف لمطالعتها أو لا يسمح مالكها أو المصدر المشرف عليها من الانتفاع بها[١٤].

خلقه النبيل وصفاته الطيبة

يوصف السيد عبد الهادي الحكيم لقائه بالشيخ الطهراني قائلاً: أكتب ذلك وطيوف ذلك اليوم الصيفي تسكنني يوم قادتني وانا في مقتبل العمر إلى ذلك المحقق الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني ابن التسعين عاماً أو تزيد، ذي الشهرة الواسعة العابرة للحدود والقارّات، وصاحب اليدين المرتعشتين المثبتتين هوناً بحنكه الواهن الضعيف، المغموستين بحبر الكتابة ونصاعة بياض الورق، النحيفتين نحافة قصبيته التي يغمسها بمداد دواته السوداء متى ما جف مدادها ويبس عودها جفاف جسمه المعرض عن متع الدنيا ولذائذها الفانية.

ما زلت اذكر ساعة سألني الشيخ المحقق الطهراني، يوم تشرفي الاول بزيارته عن اسمي واسم ابي، ولقبي ليدونه بقلمه الخيزران المنقوع بمحبرته التراثية، ربما ليتعرف على روّاد مكتبته، أو ربما ليؤرخ زيارتهم، أو لينظم إحصائية بهم، أو ربما لغير هذا وذاك مما يشغل باله ويهتم به، ثم لينعطف الشيخ من السؤال عني إلى السؤال عن غرضي من زياتي، فيسألني عن بغيتي من زيارتي لمكتبته وعما أنوي البحث فيه أو الاطلاع عليه.

حين عرف على استحياء مني غرض زيارتي لمكتبته، واني أسال عن مصادر ومراجع علمية تعينني على الكتابة عن نثر الشريف الرضي الشاعر العلوي الشهير، نهض مقوس الظهر محدود به، لتسلق بهمة ابن العشرين سُلّمه الخشبي البسيط ذا الدرجات المختلفة الاحجام سمكا واستواءً إلى حيث اعلى الرف في مكتبته، كي ياتيني سعيداً سريعاً ببغيتي.

ما زالت تظهر امام عيني وتختفي وجبة غدائه الفقيرة البسيطة التي جيء له بها يوماً، فدعاني لمشاركته في اناء (ماء اللحم الأصفر) مأكول الفقراء في زمنه، إلى جنب رغيف خبز وحيد، فشكرته للطفه وطيب كرمه.

حين ذهب الشيخ عني، وتركني وحدي في مكتبته العامرة، راودني

١٤- غاية الاماني في حياة شيخنا الطهراني: السيد محمد حسين الجلالي، (مخطوط) ص١٠-١١.

شعور محبب غريب، ترى كم هي غالية تلك الثقة الكبيرة التي منحني اياها انا طالب الثانوية هذا الشيخ المولّه بحب الكتاب، الصريع بعشق المكتبات، ليتركني وحدي بين مخطوطاته النادرة ومطبوعاته الثمينة[١٥].

الشيخ الطهراني والقرآن الكريم

ان كتاب الاسلام المشهور في الآفاق هو الموسوم بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس هو إلا هذا الموجود بين الدفتين الواصل إلينا بالتواتر عن النبي(ص) وأثبتنا انه بجميع سوره وآياته وجملاته وحى إلهي أنزله روح القدس إلى نبيه، وليس فيما بين الدفتين شئ غير الوحي الإلهي ولو جملة واحدة ذات اعجاز فهو منزه عن كل ما يشينه من التغيير والتبديل والتصحيف والتحريف وغيرها باتفاق جميع المسلمين وليس لاحد منهم خلاف أو شبهة أو اعتراض فيه واختلاف القراءات انما هو اختلاف في لهجات الطوائف[١٦].

١٥- مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة: احمد علي مجيد الحلي، مركز تراث النجف الاشرف، ج١، ص٢٥-٢٦.

١٦- الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ١٠، ص ٨٠.

قصة الطهراني وتدخين السجائر

يحدثنا ولده عن إصرار الشيخ الطهراني في قطع تدخين السجائر بعد سنوات من الادمان (كان مفرطا في التدخين منذ أوائل شبابه حتى سنة ١٣٦٠-١٩٤١، وفي هذه السنة كان يدخن كل يوم ما يقرب من المائة سيجارة، فلما عرض عليه الأطباء تركه تدريجيا أو تقليله قال: إذا كنت خاطئا خمسين سنة فلم لا أتركه بالمرة؟ ثم أقلع عنه بالفعل من يومه)[١٧].

الرحيل والخلود

خلد الشيخ الطهراني بما ترك من جهود علمية ومواقف شامخة لا تمحى، تبقى حية بذكره وجلالة قدره الشريف، وعلماء هذه الأمة قد افنوا حياتهم من أجل الحق، وقد مثل الشيخ هذا الميدان بكل قوة وصلابة، حتى ساعة الرحيل بعد ان واجه المرض العضال مواجهة بلا ملل الا أن قوى الانسان تضعف بالتقادم فلبى نداء الحق في ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٧٠م، وقد أوصى ان يدفن في مكتبته التي صارت فيما بعد من اهم المكتبات العلمية التي تحوي على المصادر الفريدة والرائعة.

١٧- طبقات أعلام الشيعة، ج ١، آقا بزرگ الطهراني، ص ١٤(هذا الكلام ينقله ابن الشيخ الطهراني في مقدمته على كتاب طبقات اعلام الشيعة)

ابدأ صناعتك

بقلم رياض عبد الحسين

من التحولات التي يستطيع الإنسان أنْ يتكئ عليها في حياته قدرته الكامنة في داخله على إيجاد نوع مخصوص من التفاعل مع البيئة الخارجية، ولاسيَّما الذي له واقع يبدأ به من أبعد نقطة في ذاته يراها بالبصيرة، ثم محاولة استخراج قبس منها لإيقاد ما يقبل استنطاق ذلك التفاعل ليبدأ صناعته المخصوصة.

إنَّ عملية المحاورة وتبادل وجهات النظر بين القارئ والمقروء يحرك نوعًا من التوقُّد العاطفي والفكري للخروج بنتيجة جديدة أو قراءة ليست معتادة، وهنا يظهر المتنَفَّس لعملية إعادة انتاج معرفي أو صناعة جديدة من الفهم تؤكد ذات القارئ بما لا تقل اهمية عن الموضوع المقروء وكاشفة عن ان طبيعة المعرفة لما لها من حكومة تصل القارئ بالمقروء، ثم إنَّ الصناعة المخصوصة تتأتى عِبرَ إيجاد علاقة دافعية ذاتية تنظم التفاعل الإيجابي بين الذهن أو القوة العاقلة والموضوع المعقول أو المقروء وبذلك تمتلك الموضوعات المقروءة انسيابية لمستويات متعددة من القراءة تتكئ على طبيعة القارئ والخزين المعرفي لديه فتتولد القدرة الذاتية عند الإنسان بما يوازن به الموضوعات المقروءة.

من هنا تظهر أهمية ثقافة القارئ المعرفية تجاه الموضوع المقروء بأبعاده المعرفية سواءُ أكانت سياسية أم ثقافية أم اجتماعية أم دينية وغيرها من الأبعاد المعرفية التي تكوِّن خزينًا للقدرة الكامنة الذاتية لدى الإنسان، فضلا على ضرورة توافر شرط الفهم والتفاعل الموضوعي العميق بين القارئ والمقروء للوصول إلى التقاء بين خطابين، خطاب الذات لدى القارئ، وهي النقطة الأبعد في الذات وخطاب الموضوع المقروء، فيبدأ القارئ صناعة جديدة يتم تسويقها لحلِّ مشاكل سياسية أو ثقافية اجتماعية أو دينية.

تجدر الاشارة إلى ان عملية محاورة النص أو بعبارة اخرى استنطاقه صناعة لها جذور ممتدة عبر الزمن الغابر والتفتيش عن مصاديقها واضحة في النصوص الدينية أو غيرها في تراث العلماء وفيما يلي عرض لبعضها.

قال الامام علي(٤) في استنطاق النص الشرعي: (كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وينطق بعضه بعضا ويهدي بعضه على بعض ولا يخالف بصاحبه عن الله)(١).

يلحظ ان عملية الاستنطاق والمحاورة لها حدود يجب الوقوف عندها لكي لا يكون فتنة وتداخل يبعث الغموض ويجعل من الذهن يدور حول سيل من الهوى أو الميل المزاجي غير الموثق علميا كما مر، فلقد بان توجيه البعض في عملية حيازة مفهوم النص للنصرة المذهبية أو العرقية أو لاختلاف المتبنيات في توجيه النص، قال تعالى: ﴿نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾(٢) اختلف المفسرون في احكام صناعتهم للنص كلّ بحسب متبناه ذهب منهم إلى ان معنى الاية كنائيّ أو تصوير لسعة جهنم وانها لا تمتلء مهما كان محتواها، وذهب الاخرون إلى ان الاية حاكية عن معنى حقيقي متمثل بالقابلية النطقية لجنهم وانها كائن حي تحكي وتجيب(٣)، يظهر ان هنالك اتجاهات يقتصر بعضها على الاستفادة الدلالية الحرفية الواحدة من النص فيما الاخر يرى الاستفادة عشرات الدلالات منها وهذا يبين نوع الاستنطاق والنتيجة المأخوذة حيال ذلك.

يمكن اضمامة عملية النقد الموضوعي إلى ادوات بداية الصناعة الخاصة واظهار مكامن الجمال للذي يعدّ علاقة القارئ بالمقروء تنطلق من مسؤولية ترتبط بالعلاقة مع الله تعالى مرة أو مع الربط الحضاري للحركة الثقافية للوطن أو المكان الذي يعيش فيه فللسمرح والرواية والترجمة والشعر دور كبير في حوار الحضارات والتقريب الذي يمثل الحلقة الواصلة لالتقاء ثقافات شعوب العالم، ودونك كتاب (استنطاق النص للدكتور محمد درويش الذي قدم فيه قراءات ودلالات متنوعة للنصوص الادبية.

عود على بدء فان عملية الحوار اوالاستنطاق تعتمد على الاتجاه المتبع للقارئ في تفسيره للمقروء لاستخراج المعنى بغية الوصول لنتائج ايجابية.

١-نهج البلاغة، شرح ابن ابي الحديد

٢- سورة ق اية ٣٠

٣- محمد حسين فضل الله وحي القران

رواية

تاريخ التعب من القرون الوسطى حتى يومنا هذا

عدنان الياسري

التعريف بالكتاب

كتاب في الأنثروبولوجيا للمؤرخ الفرنسي ومدير الدراسات في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية الفرنسية «جورج فيغاريلو».

ظهر الكتاب في الأصل الفرنسي عام ٢٠٢٠، وفيه يتابع المؤلّف أبحاثه في تاريخ الجسد والحواس، عبر تدوين التغيرات التي طرأت على فهمنا للتعب، وعلى توسع المفهوم بشكل عام وتقلبه بين مرحلة تاريخية وأُخرى.

التعريف بالمؤلف

المؤرخ جورج فيغاريلو، المولود في موناكو مدير

الدراسات في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية الفرنسية، وأحد الوجوه البارزة في دراسة الجمال، وقد درس الجسد ونمط الحياة والشعور بالذات، وهو اليوم ينشر كتابا عن تاريخ «التعب» منذ العصور الوسطى إلى يومنا هذا. صدر له العديد من الكتب منها: «الجسد المصحح» و«تاريخ الاغتصاب من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين» و«النظيف والوسخ»: «العناية بنظافة الجسد منذ القرون الوسطى» و«تاريخ الجمال» و«تاريخ التعب».

موضوع الكتاب ومضمونه

كان الكتَاب والأدباء في العصور القديمة يتحدثون عن التعب، قبل أن يتحدث كتاب العصر الرومانسي خلال القرن الثامن عشر عن الإنهاك العصبي، وهو ما تطور أخيرا إلى الإرهاق في العصر الحديث، حتى أصبح من الشائع أن التعب قد التهم كل شيء في حياتنا، حتى نومنا الذي لن نستعيده مجددا، فهل نحن حقا أكثر إرهاقا ممن سبقونا؟ يرى الكاتب أن البحث في موضوع الإرهاق أو التعب لابد أن يسبقه تمهيد طويل لتمثلات الناس للجسد، لأن هذه التمثلات تتغير عبر الزمن، فتعريف التعب وكيفية مقاومته مثلا، كانت في نظر القدماء تشير إلى الحالة المزاجية التي تؤثر في الجسم عضويا، أما في عصر التنوير الغربي فقد أصبح الجسم يرى على أنه أليـاف وأعصاب وتيارات وكهرباء، والتعب هو نقص في التحفيز، يتم تعويضه «بالمقويات» و«المنشطات» أو المنبهات.

إن التعب وتمثلات الجسد: والرؤية الأقرب كما يقول الكاتب ترى الجسد في القرن التاسع عشر جهازا نشطا، يجسد الاحتراق الكيميائي قوته، ويجسد احتياطي السعرات الحرارية إمكاناته، ومع هذا التغير تتغير علامات التعب، لتتحول إلى فقد الأوكسجين وانطفاء الحرارة، كما يتغير أيضا التخلص من التعب ليصبح استعادة السعرات الحرارية وإمدادات الطاقة، وإزالة بقية الخبث المتبقي في الجسم بواسطة الكيمياء العضوية.

أما اليوم فهناك تغيير آخر برؤية أكثر تعقيدا، حيث تسود الظواهر العصبية، ودور التحفيز والتوتر والتعبئة النفسية، وقد تبدو المعالم الثقافية والاجتماعية بالقدر نفسه من الأهمية.

والتعب يتطلب «قصة كاملة» لأنه يكشف عن المجتمع، ففي العصور

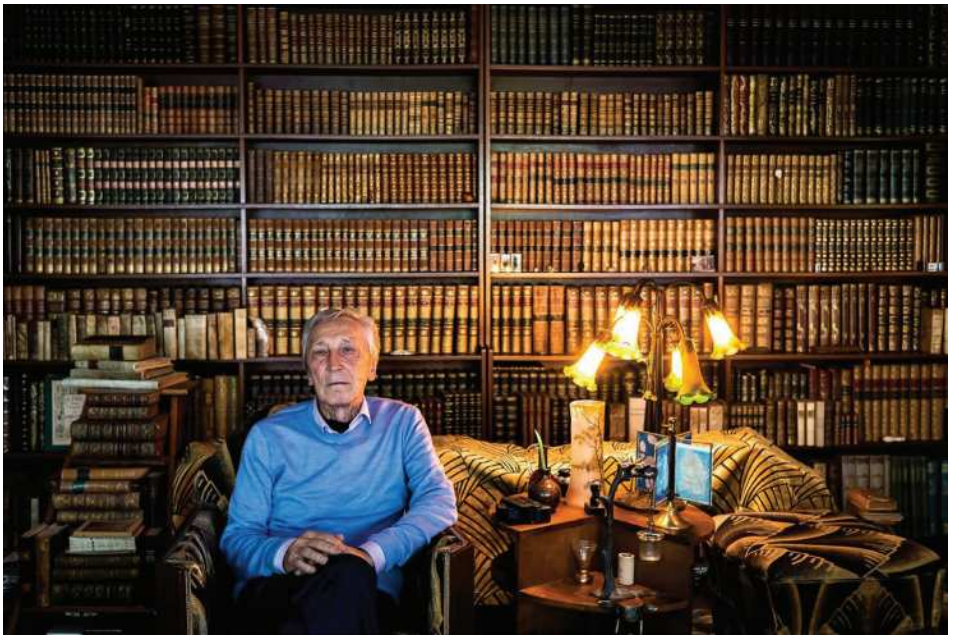

الوسطى كان الحديث يدور حول إرهاق المقاتل الذي يدافع عن المدينة أو إرهاق رجل الدين الذي «يخلص» الجميع بمعاناته من أخطائهم، وإن كان تطور المجتمع فرض أشكالا جديدة، كإرهاق السياسيين وما تسببه المدينة أو الحرف التي تعتبر مهمة.

أما ولادة الإرهاق الجماعي كما هو اليوم، فظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر بعد أن كان الإرهاق لفترة طويلة مجزءًا ومتباينا حسب الأشخاص أو الدوائر المعنية، ليصبح في الزمن الحديث شعورا موحدا ومنتشرا يشير إلى تسارع العالم.

وتشير الاضطرابات الصناعية والعلمية والتقنية والحضرية القلق بظهورها المفاجئ الذي خلق إشكالية التكيف، وتأتي كلمة إرهاق للتعبير عن استنكار الوجه المظلم والغربي للتقدم، وكل ذلك يؤدي إلى أنماط غير مسبوقة من الانهيار. هناك من يشكك في صحة استخدام آلات المعلومات الجديدة، ويأسف للإغراءات الرقمية المستمرة التي من المفترض أن تؤدي إلى حالة من الاعتماد على الآلة لا مفر منها، إلا أنه من الضروري التنبيه إلى ما يتمتع به الفرد من مرونة، بحيث إنه يتكيف ويتفاعل، إلى درجة أن ما بدا تسارعا في نهاية

القرن الـ١٩ أصبح نكتة سخيفة بالنسبة لنا اليوم، وبالتالي، فإن امتداد مجال التعب يستجيب لتطور أعمق، ويرجع ذلك -حسب المؤرخ - إلى المسافة المتزايدة لدى المجتمعات الغربية، بين الأنا المتضخمة بفعل علم النفس والاستهلاك والتقدم الديمقراطي، وبين استمرار القيود التي تعتبر أكثر من أي وقت مضى، والمعاناة من الحدود المفروضة؛ في الوقت الذي تؤكد فيه «الأنا» نفسها، فهذا أحد المصادر المهمة للإرهاق اليوم، بحسب الكاتب. ولكن كيف اتسع نطاق التعب من القسوة الجسدية إلى التحرش النفسي؟

يجيب الكاتب: أن إرهاق العقل والشعور بالتعب كان أكثر وضوحا مع المجتمع الكلاسيكي، وقد لعب التنوير دورا حاسما بتمكين ديناميكية نشأ عنها تأكيد «المواطن» الذي يركز على نفسه أكثر، ليصبح التعب «حالة» تحفز الفضول، ويظهر في الرسائل والأدب، ويصبح موضوع تقارير طويلة. وهنا نشأت حالة تجمع الإرهاق النفسي بالتعب الجسدي، كما يظهر في روايات النصف الثاني من القرن الـ١٩، مثلما يصف الأديب الفرنسي

إيميل زولا هروبا سريعا من المنجم. وعند سؤاله، هل نعيش لحظة اكتمال حركة بدأت مع عصر التنوير، عندما خلق تضخم الذات أملا وتوقعا، حتى إذا خاب هذا الأمل، كان ذلك منشأ التعب الوجودي؟

يجيب الكاتب: بأن التحول بدأ منذ أصبحت الأنا التي تؤكد وجودها معاناة لمن يحملها. وللتوضيح يشير فيغاريلو إلى شهادة الكاتب غابرييل شوفالييه الذي قال إن «الإرهاق الجسدي الذي لا يترك للناس وقتا للتفكير، يجعلهم لا يفكرون في أكثر من الحاجات الأساسية»، معتبراً أن هذا الإرهاق أصبح «وسيلة مؤكدة للسيطرة»، وهذا هو ما وراء المفاهيم التي نشأت مع القرنين الـ٢٠ والـ٢١ كالإجهاد والإرهاق. وهذا المفهوم يؤدي إلى تناقض مرتبط بمجتمعات اليوم، بحيث تعلي الدعاية من إمكاناتنا في حين تضع لنا الأنظمة حدودا أكثر تنوعا وخبثا، إضافة إلى ما أصبح يعانيه الفرد في مجال العمل بالشركات ونمو المهن المحفوفة بالمخاطر وتزايد المراقبة الرقمية، مما يجعل للإرهاق فجأة حضورا نابضا وغير مسبوق.

اقتباس من الكتاب:

لم يكن التعب، في الثقافات القديمة، سؤالًا مركزيا، سواء على مستوى الفكر أو في العلاجات الطبية. صحيح أنه كان قضيةً يهتم بها الأطباء؛ مثل أبقراط الذي وصفه بأن «أقرب الجيران إلى المرض»، إلا أنه ظل يُعتبر حالة جسدية طبيعية، مثلها مثل النوم، يحتاج إليها الجسد، لأنه لا يستطيع أن يبقى في حركة وفعل دائمين، كما رأى أرسطو في كتابه

«علم الأخلاق إلى نيكوماخوس».

في يومنا هذا، لم يعد التعب جارا للمرض، بل صار مرضا قائما بذاته، وفيه تفرعات عديدة، فضلا عن كونه عارضًا أساسيًا للكثير من الأمراض. مقابل هذا التوسع للظاهرة الفيزيولوجية، ثمة توسع معجمي: فحقل التعب، معجميا، يبدو لنا اليوم أوسع من أي وقت مضى، خصوصا وأنه بات يشمل ظواهر تجمع بين الجسدي والنفسي، كالضغط، أو التوتر، على سبيل المثال...

قيل في الكتاب:

قيل: يكشف هذا الكتاب عن تاريخ لم يطرقه الدارسون كثيراً، رغم أنه تاريخ غني بالتحولات والمفاجآت من العصور الوسطى حتى يومنا هذا، ولكن في هذا يطرح على مدى فصول أشكال التعب التي تسود وتتطور بمرور الوقت، وأعراض الإرهاق التي تتغير، والكلمات التي تتكيف للتعبير عن أشكال جديدة من التعب، ويقوم برحلة تتقاطع مع تاريخ الجسد والحساسيات، والبنى الاجتماعية والعمل، والحرب والرياضة، وصولاً إلى العلاقات الجسدية الحميمة.

وقيل أيضا: إن المهمة التي أخذها المؤرخ والسوسيولوغ جورج فيغاريلو على عاتقه ليست سهلة فهو قرر في كتابه الجديد تأريخ التعب، ليس إنطلاقاً من الحاضر، إنما من العصور الوسطى حتى اليوم. بالتالي، كان يتوجب عليه أن يطال بمبحثه فترات زمنية كثيرة، بحيث يفتش عن مقالب التعب خلالها ولكن، رغم صعوبة المهمة تلك، فيغاريلو تمكن من تحقيقها بطريقة، يمكن وصفها بلا مبالغة، بالشيقة إذ يقرأ كتابه كرواية عن التعب، عن تحول معناه، الذي يعني أمور كثيرة: تغير طريقة ادراكه، تغير تشخيصه، تغير عوارضه، تغير أشكال التعبير عنه، بالإضافة إلى ذلك، سرد ذلك التحول يساوي سرد حكايات الأجساد، وانماط وجودها، وممارساتها الصحية، عدا عن بناها الاجتماعية، وشغلها، وحربها، ورياضتها، وتشييدها النفسي.

على هذا النحو، حين يؤرخ فيغارولو للتعب فهو يتيح الوقوف على كل هذا، قبل أن ينتهي به المطاف إلى الوقت الحالي، حيث يجد ان موضوعه، أي التعب نفسه، قد صار على طرز رقمي.

الحلقة الأولى

الناصحون

الشيخ علي الغزي

من المشاهد التي ظهرت مُنذ بداية حركة الإمام الحسين(ع) هو ابداء النصح له من قِبل مجموعة من الأشخاص، وقد اتّفق نصحهم على عدم التوجّه نحو العراق، وخوض المواجهة مع الحكومة.

وكانت إجابة الإمام الحسين(ع) مُتنوعةً بحسب شخص الناصح، وقصده، ومُلابسات النُصح. وسنحاول أن نقف عند الناصحين، وما نصحوا به، وكيف كان موقف الإمام الحسين(ع) من نُصحهم، مُعتمدين في ترتيبهم على الترتيب الذكري لهم في تأريخ الطبريّ.

الحلقة الأولى: نُصح محمّد ابن الحنفيّة

كان أوّل الناصحين للإمام الحسين(ع) هو أخوه محمّد ابن الحنفيّة، وقد وثّقت ذلك كُتُب التأريخ، فقد ذكر أبو مُخنف: «وأمّا الحسين، فإنّه خرج ببنيه، وإخوته، وبني أخيه، وجُلّ أهل بيته إلّا محمّد ابن الحنفيّة، فإنَّهُ قال له: يا أخي، أنت أحبُّ النّاس إليَّ، وأعزّهم عليَّ، ولستُ أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك.

تنح بتبعتك [ببيعتك] عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى النّاس فادعهم إلى نفسك، فإن بايعوا لك حمدتَ الله على ذلك، وان أجمع النّاس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك، ولا عقلك، ولا يذهب به مروءتك، ولا فضلك؛ إنّي أخاف ان تدخل مصرًا من هذه الأمصار، وتأتي جماعة من النّاس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتتلون، فتكون لأوّل الأسنة، فإذا خير هذه الأمّة كُلّها، نفسًا وأبًا وأُمًا، أضيعها دمًا، وأذلّها أهلًا.

قال له الحسين: فإنّي ذاهب يا أخي.

قال: فانزل مكة، فإن اطمأنت بك

الدار فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال، وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر النّاس، وتعرف عند ذلك الرأي؛ فإنَّك أصوب ما يكون رأيًا، وأحزمه عملًا حتّى تستقبل الأمور استقبالًا، ولا تكون الأمور عليك أبدًا أشكل منها حين تستدبرها استدبارًا.

قال يا أخي: «قد نصحتَ، فأشفقتَ فأرجو أن يكون رأيك سديدًا موفقًا»[1].

١ - مقتل الحسين(ع)، لأبي مُخنف: ص٨. وعنه الطبريّ في تأريخه: ٤/ ٢٥٣، وعنهما ابن الأثير في الكامل في التأريخ:

وقد نقل نصّ النُصح ابن أعثم باختلاف في بعض تفاصيله، قائلاً:

«وفي وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمّد ابن الحنفية. -ذكر وصية الحسين بن علي إلى أخيه محمد ابن الحنفيّة- قال: فلما جاء إليه محمّد ابن الحنفيّة -رضي الله عنه-: يا أخي، فدتك نفسي! أنت أحبُّ النّاس إليَّ، وأعزّهم عليَّ،

٤/ ١٦، والإرشاد للأئمّة العباد، للشَّيخ المُفيد -رحمه الله-: ٢/ ٣٤. وظاهر نصّه أنَّهُ نقله عن ابن مُخنف أيضًا. وتجارب الأُمَم والملوك: ٢/ ٣٩. وتأريخ ابن خلدون: ٣/ ٢٥-٢٦. وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٣/ ١٦٤. ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٨/ ٩.

ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقّ لها منك؛ فإنَّك كنفسيّ، وروحيّ، وكبير أهل بيتيّ، ومن عليه اعتماديّ، وطاعته في عنقيّ؛ لأن الله تبارك وتعالى قد شرَّفك، وجعلك من سادات أهل الجنة. وإنّي أريد أن أشير عليك برأيي، فاقبله مني.

فقال له الحسين: قل ما بدا لك!.

فقال: أشير عليك، أن تنجو نفسك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى النّاس، وتدعوهم إلى بيعتك، فإن بايعك النّاس، وتابعوك حمدتَ الله على ذلك، وقمت فيهم بما يقوم فيهم النبيّ(ص)، والخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتّى يتوفاك الله، وهو عنك راض، والمؤمنون كذلك، كما رضوا عن أبيكَ وأخيك.

وإن أجمع النّاس على غيرك حمدتَ الله على ذلك، وإنّي خائف عليك أن تدخل مصرًا من الأمصار، أو تأتي جماعة من النّاس، فيقتتلون، فتكون طائفة منهم معك، وطائفة عليك، فتقتل منهم.

فقال له الحسين: يا أخي! إلى أين أذهب؟.

قال: أخرج إلى مكة، فإن اطمأنت بك الدار فذاك الذي تحبُّ وأحبُّ، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن؛ فإنّهم أنصار جدك وأخيك وأبيك، وهم أرأف النّاس، وأرقهم قلوبًا، وأوسع النّاس بلادًا، وأرجحهم عقولًا، فإن اطمأنت بك أرض اليمن، وإلّا لحقت بالرمال، وشعوب الجبال، وصرت من بلد إلى بلد؛ لتنظر ما يؤول إليه أمر النّاس، ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين.

فقال له الحسين: يا أخي! والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ، ولا مأوى لما بايعت -والله- يزيد بن معاوية أبدًا، وقد قال -صلّى الله عليه وآله وسلّم-: اللهم! لا تبارك في يزيد.

قال: فقطع عليه محمّد ابن الحنفيّة الكلام، وبكى، فبكى معه الحسين ساعة.

ثمّ قال: جزاك الله يا أخي، عني خيراً! ولقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأنا أرجو أن يكون -إن شاء الله- رأيك موفقًا مسددًا، وإنّي قد عزمت على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا، وإخوتيّ، وبنو إخوتيّ، وشيعتيّ، وأمرهم أمريّ، ورأيهم رأيي. وأمّا أنت يا أخي، فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينًا عليهم، ولا تخف عليّ شيئًا من أمورهم.

قال: ثمّ دعا الحسين بدواة وبياض وكتب فيه. وصية الحسين -رضي الله عنه- لأخيه محمّد -رضي الله عنه-، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمّد ابن الحنفيّة المعروف، ولد عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

إنَّ الحسين بن عليّ يشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّدًا عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده،

وأنَّ الجنة حقٌّ، والنار حقٌّ. وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وإنّي لم أخرج أشرًا، ولا بطرًا، ولا مفسدًا، ولا ظالمًا، وإنَّما خرجت لطلب النجاح، والصلاح في أمّة جديّ محمّد(ص) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جديّ محمّد(ص)، وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين -رضي الله عنهم، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم بالحقّ، وهو خير الحاكمين، هذه وصيتي إليك يا أخي! وما توفيقي إلّا، عليه توكلت، وإليه أنيب، والسلام عليك، وعلى من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

قال: ثمّ طوى الكتاب الحسين، وختمه، وبخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمّد ابن الحنفيّة، ثم ودعه، وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين»[٢].

تحليل النصيحة

تضمن حوار النُصح بين محمّد ابن الحنفيّة والإمام الحسين(ع) النقاط التالية:

- مُقدِّمة.
- النصيحة.
- سبب النصيحة.
- استيضاح النصيحة.
- إجابة الإمام الحسين(ع).

وقبل الدخول في تفاصيل ذلك نذكر ترجمة لمحمّد ابن الحنفيّة.

محمّد ابن الحنفية هو محمّد بن عليّ بن أبي طالب(ع)، أخو الإمام الحسين(ع) من أبيه، وأصغر من الإمام سنًا، أبو عبد الله، وقيل: كُنيته أبو القاسم[٣]، وري في كُنيته عنه أنَّهُ «قال: قال عليّ(ع) يا رسول الله، إنَّ ولد لي بعدك أسميه باسمك، وأكنيه بكنيتك، قال: نعم، فسمّاني محمّدًا، وكناني بأبي القاسم، وكانت رخصةً من رسول الله(ص) لعليّ(ع)»[٤].

وقال ابن حِبّان: «وكان من أفاضل أهل بيته، مات برضوى، سنة ثلاث وسبعين، ويُقال: سنة ثمانين، وقد قيل: سنة إحدى وثمانين، وهو بن خمس وستين سنة، ودُفِنَ بالبقيع، شهد يوم الجمل، وكانت تُسمّيه الشيعة المهدي، وكان مولده لثلاث سنين بقين من خلافة عمر بن الخطّاب، والحنفيّة أُمّه، وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن عُبيد بن يربوع بن الدول بن حنيفة»[٥]، قِيل: «كانت من سبي اليمامة»[٦].

---

٢ - الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفيّ : ٥/ ٢٠-٢٢.

٣-التعديل والتجريح لمن أخرج له البُخاريّ في الصحيح: ١٢\ ١٦٦٧ رقم٥٤٧.

٤-التعديل والتجريح لمن أخرج له البُخاريّ في الصحيح: ١٢\ ١٦٦٧ رقم٥٤٧.

٥ - الثقات، لابن حِبّان: ٥/ ٣٤٧/ رقم٥١٥٩.

٦ - الثقات، لابن حِبّان: ٥/ ٣٤٧/ رقم٥١٥٩.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ورد في زيارة عاشوراء للإمام الحسين(ع): (وأسأل الله... أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما يعطي مصاباً بمصيبته مصيبة ما أعظمها) ما إعراب كلمة (مصيبةٌ)؟

الجواب:

الظاهر أنها بدل من (مصيبة) في قوله (بمصيبته) وان كانت هذه معرفة بإضافتها إلى الضمير إذ لا يعتبر توافق البدل والمبدل في التعريف والتنكير فيكون من قبيل قوله تعالى: ﴿صِرَاطٍ صِرَاطٍ﴾ (الشورى: مُسْتَقِيم ٥٢-٥٣)، وقوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ..﴾ (الفلقَ: ١٥-١٦)، وحينئذ تكون بِالنَّاصِيَةِ الكلمة مجرورة قضاءً للتبعيةً، وقد تخرج على أنها لمبتدأ محذوف تقديره (هي مصيبةٌ) فتكون مرفوعة من قبيل قوله تعالى: ﴿لاَ يَغُرَّنَّكَ مَتَاعُ قَلِيلٌ﴾ -اَلتَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْبِلاَدِ عمران: ١٩٦-١٩٧)، أو معمول لفعل محذوف تقديره (كانت مصيبةً..) أو (أصاب مصيبة) فتكون منصوبة ولكن في ذلك تكلف.

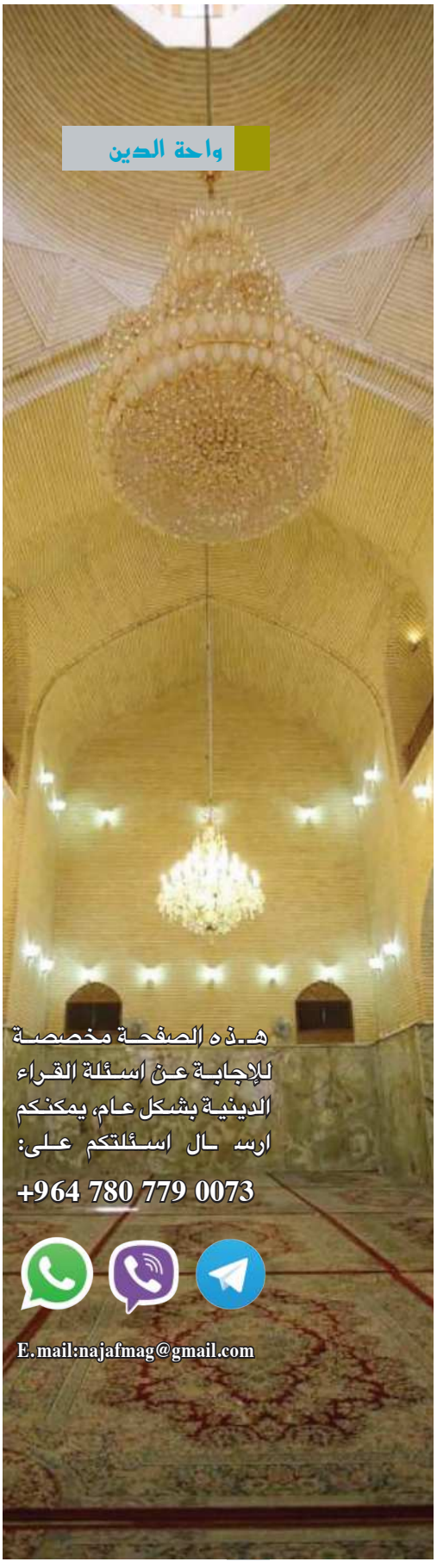

السؤال:

هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين(ع) أو في مجالس ذكر باقي المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

الجواب:

نعم يجوز.

السؤال:

في يوم العاشر من محرم الحرام تقوم بعض النسوة بجز شعورهن فهل يجوز ذلك وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب:

يجوز ولا كفارة عليهن.

السؤال:

هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب:

نعم يجوز.

السؤال:

ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب:

لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

السؤال:

هل يجب قطع التعزية (العزاء/الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب:

الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال:

ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار (سلام الله عليه)؟

الجواب:

إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت(ع) في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال:

يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني؟

الجواب:

إذا لم يعلم بكون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

الكفيل

شركة نور الكفيل
للمنتوجات الحيوانية و الغذائية

العتبة العباسية المقدسة

حلال
صحي
لذيذ

شعبة الاعلام

لحوم الكفيل مذكاة وفقاً للشريعة الاسلامية تحت اشراف مباشر ومستمر من قبل مركز الكفيل الاسلامي التابع للعتبة العباسية المقدسة

اسماك
روبيان

دجاج
صدر دجاج
عصا الطبل
افخاذ
مفروم دجاج

اللحوم البيضاء

اللحوم الحمراء

كتف - مفروم - ظهر - طبق

المبيعات: 07801966622
العلاقات: 07801966624

20

النجف الأشرف عشرون عاما من الأصالة